كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم المناهج وطرق التدريس

تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية

إعـــــــداد
د/ ريم أحمد عبد العظيم
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية

إعداد : د/ ريم أحمد عبد العظيم (*).

المقدمة

تتزايد أعداد متعلمى اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى يوماً بعد يوم، إذ غدت اللغة العربية فى هذا العصر لغة عالمية تجتذب أعداداً متزايدة من الراغبين فى إتقانها للاستفادة منها فى تحقيق أغراض مختلفة، تتنوع ما بين دينية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية، وعلمية، وبحثية ... إلخ، وذلك بعد أن أصبحت معتمدة فى الأمم المتحدة واليونسكو والوكالة الدولية للطاقة الذرية وغيرها من المنظمات الدولية.

وتعلم اللغة العربية لغة أجنبية لا يعنى مطلقاً أن يكون لدى الدارس مخزون عظيم وحصيلة غنية من المفردات اللغوية، أو أن يكون لديه وعى بالتراكيب النحوية فقط، وإنما يعنى أن تكون لديه القدرة على استخدام تلك العناصر اللغوية استخداماً إيجابياً فى مواقف الحياة التى يتعرض لها، ووعيه بعناصر اللغة المستخدمة فى تلك المواقف فهماً وإفهاماً، والاتصال الجيد مع متحدثى اللغة وفهمهم وتبادل الأفكار والآراء والمشاعر معهم فى المواقف التواصلية المختلفة، خاصة أن المتعلم الأجنبى يدرس اللغة على أرض الواقع ويتعايش مع أهل اللغة ويختلط بهم؛ وعليه فيجب أن يهتم مجال تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى بالمهارات اللغوية الحيوية ذات الصلة بالاستعمالات الوظيفية للغة العربية، ومن أهم تلك المهارات : مهارات تحليل الخطاب اللغوى.

والخطاب اتصال لغوى يعد وسيطاً تفاعلياً بين المرسل والمستقبل ، ونشاطاً متبادلاً بينهما، وتتوقف صيغته على الغرض منه ، وهو تجربة دينامية تسهم فيها أطراف متعددة عن طريق التفاعل من أجل تحديد الأدوار : مؤلف ، خطاب، قارئ/ سامع؛ هذا الأخير الذى يسعى دائماً إلى تحليل الخطاب من أجل الوصول به إلى أقصى حد ممكن من الرؤى والبنى التى أسهمت فى هذا النتاج الفكرى/ التواصلى المتنوع (محمود سليمان، ٢٠١٤، ٤٤).

ومصطلح "تحليل الخطاب" مصطلح حديث النشأة فى البحوث والدراسات العربية، وهو عبارة عن فك شفرة الخطاب ، وتعرف آلياته ، والقدرة على قراءته وتأويله باعتباره خطاباً متماسكاً يتميز بالتعقيد والتشابك (نعيمة سعدية، ٢٠٠٩، ٢).

(*) أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد بكلية البنات – جامعة عين شمس .

والخطاب مجال معرفى حاضر لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى فى كل زمان ومكان، يمارسونه يومياً فى معظم فاعليات حياتهم وممارساتها القولية والفعلية، وعليهم أن يتمكنوا من تحليله جيداً ، خاصة وأن تحليل الخطاب أصبح نشاطاً يومياً يؤدونه بوعى حاضر أو كامن (وليد العناتى، ٢٠١٠، ٩٣).

ولذلك أشار (رشدى طعيمة ومحمود الناقة، ٢٠٠٦، ٧١) إلى ضرورة تنويع النصوص والتدريبات اللغوية التى تقدم لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، بحيث تغطى الأنواع المختلفة للكفاية الاتصالية والتى من ضمنها كفاية تحليل الخطاب، كما أكد (محمود نحلة، ٢٠١١، ٣٠٧) ضرورة العناية بتدريب الناطقين بلغات أخرى على تحليل الخطاب ، وأشار إلى أن هناك خصائص للاستخدام اللغوى يحددها موضوع الخطاب ومناسبته، والمشاركون فيه، والموقف الذى يقال فيه، فما يقال فى التسوق مثلا يختلف عما يقال فى مكان العمل، وما يقال للتحية يختلف عما يقال للسخرية أو التهديد، وما يقال فى خطاب رسمى موجه لجمهور غير ما يقال فى المعاملات التجارية، وهذه الخصائص وما يرتبط بها من مهارات تمثل مشكلة لمتعلم اللغة الأجنبية؛ لما يكمن وراءها من اختلاف ثقافى، ومعرفة ما يلائم السياق وما لا يلائمه، كما أوصى بحث (وليد العناتى، ٢٠١٠، ١٠٠) بضرورة الاهتمام بتحليل الخطاب ومنهجيته لدى الناطقين بلغات أخرى، وأشار إلى أن القواعد اللغوية التى يمتلكونها عن اللغة المتعلمة ليست كافية للتواصل فى المجتمع ، ولذلك فإنهم بحاجة إلى كفاية تتمثل فى اقتدارهم على التواصل السليم المناسب للسياق بعناصره المختلفة ، والتركيز على الجانب الاجتماعى للغة ودور الممارسة الاجتماعية فى استكمال دور الممارسة اللغوية الذهنية؛ وهذا ما يتيحه تحليل الخطاب.

والمتأمل لمعايير المجلس الأمريكى لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) فى المستويات: المتقدم، والمتفوق، والمتميز، يجدها تتمحور حول تحليل الخطاب وأشكاله وبنياته اللسانية، فأشارت إلى أنه من أهم المبادئ التوجيهية لتعليم اللغات الأجنبية للدارسين فى هذه المستويات: إدارك نوع الخطاب، وسماته، ومؤشراته، وبنياته اللغوية، وتعرف سياقه، ودلالته، والحجج المتضمنة به، هذا بالإضافة إلى فهم الدارس للخطاب، وذلك مع الحرص على مراعاة طبيعة التفاوت فى متطلبات الدارس المتقدم والمتفوق والمتميز، والتى تتضح من خلال تعرف ملامح كل مستوى (ACTFL, 2012, 4-9).

والانتفاع بتحليل الخطاب يزداد باطراد مع تقدم متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى فى كفاياتهم اللغوية، وهذا يعنى أن المستوى المتوسط والمتقدم أحوج من المستوى المبتدئ لاستثمار هذا المنهج، على أن هذا لا ينفى إمكانية الانتفاع بتحليل الخطاب لدارسى المستوى المبتدئ، إذ يمكن استثمار النصوص الخطابية القصيرة لتحقيق هذه الأغراض لا سيما فى أشكال التعبير الميسرة التى تمثل جزءاً من كفايات المبتدئين. (وليد العناتى ، ٢٠١٠، ١١٤)

وقد أحدثت اللسانيات التطبيقية قفزات نوعية فى تعليم اللغة لأبنائها وللناطقين بلغات أخرى فى السياق الغربى والأمريكى، وأحدثت انقلابات واضحة فى أسس تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى (وليد العناتى، ٢٠١٢، ١١٩) ، وذلك فى الوقت الذى نادت فيه الأدبيات العربية بضرورة استثمار نتائج البحث اللسانى النظرى والتطبيقى فى تصميم مواد اللغة وإعداد مقرراتها لتعليم اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، حيث تمكِّن من إعداد برامج مناسبة لهؤلاء المتعلمين تكون من أهم سماتها جعل الطلاب يتصلون مباشرة باللغة العربية، ويعتادون عليها، ويعيشون معها، ويتعرفون طريقة الخطاب الذى يستعمله أبناؤها (شاكر قناوى، ٢٠١٣) .

فلم يعد بإمكاننا إغفال التطورات الحادثة فى علوم اللغة ونظرياتها التطبيقية، كالنظرية التداولية، تلك النظرية التى تقدم إطاراً عملياً لاستعمال اللغة فى المواقف التواصلية ، وتساعد دارس اللغة على التعرف الجيد على الموقف التواصلى، وعناصره، والغرض منه، وطبيعة المتكلم والمخاطب وسياق الخطاب ، وما يعين على تحقيق التواصل الفعّال، وذلك فى الوقت الذى تنادى فيه الاتجاهات المعاصرة فى تعليم اللغات لغير أبنائها بضرورة إيلاء الأسبقية أثناء تعليم اللغة الأجنبية للوظيفة التواصلية ووضع المتعلم فى محيط لغوى تعليمى يماثل قدر الإمكان المحيط اللغوى للغة المتعلمة (محمود سعيد، ٢٠١٢، ٥) ، وفى هذا السياق أكد (محمود نحلة، ٢٠١١، ٣١٠) ضرورة العناية بالجوانب التداولية فى تعليم وتقويم اللغة العربية لدى الناطقين بلغات أخرى، بحيث يُدربون على استعمال اللغة استعمالاً طبيعياً فى تواصل حقيقى توظف فيه اللغة فى سياقات مناسبة، كما أوصى بحث (ElSamman, 2014, 535) بضرورة تزويد القائمين على تطوير مناهج تعليم اللغة العربية للأجانب بخبرات ثرية عن النظرية التداولية.

وأشار (محمود نحلة، ٢٠١١، ٣١٤- ٣١٥) إلى أنه من الضرورى تدريب متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى على استعمال اللغة على نحو مماثل لاستعمال أبنائها، لأنه على الرغم من صعوبة تعلم اللغة العربية فإنها لغة قياسية على نحو فريد، لا يكاد يمثل نظامها اللغوى

صعوبة تذكر فى تعليمها وتعلمها بشهادة من درسها وتعلمها من الأجانب، بل تأتى هذه الصعوبة من خارج النظام اللغوى متصلة بالجوانب التاريخية، والأسلوبية، والاجتماعية. وفى هذا السياق أوصت الدراسات السابقة بضرورة تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بصورة وظيفية، وأن يدرس المتعلمون ما يمكنهم من التعايش والتعامل باللغة العربية فى مواقفها الوظيفية والحياتية، والتأكيد فى تعليم اللغة على رغبات وحاجات الدارسين للتواصل والتفاعل وتبادل الأفكار مع الآخرين من الناطقين باللغة ومعرفة أغراضهم ومقاصدهم ، وهذا ما يفتقر إليه مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أحمد رشوان، ٢٠٠٨، ٧٦) (أحمد فتح الباب، ٢٠١٣، ١٦٩).

فالطريق الفاعل لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها يتطلب التعرض الكافى لتلك اللغة وهى تستعمل فى وسطها الاجتماعى وفى سياقاتها المختلفة، وفى مواقف استعمالها الحقيقى .

وهذا ما تؤكد عليه التداولية ، والتى تعتنى بدراسة الموقف اللغوى من حيث دور المرسل والمتلقى للغة، ونوع المعلومات المطروحة فيه، وأنواع التفاعل ومقاصده، وأشكال السياقات، وكيفية التواصل، وغير ذلك مما يتعلق بالعلاقة بين الألفاظ والعلامات اللغوية ومستخدمى تلك الألفاظ والعلامات (خالد دلكى وأحمد أبو دلو، ٢٠١٤، ٨٥) .

وقد أشار (عبد الله بوقصة، ٢٠١٤، ٨) إلى أن النظرية التداولية قد فرضت نفسها كمنهج لتحليل الموقف التواصلى بين الملقى والمتلقى، كما أنها يمكن أن تحدث الأثر الأكبر فى العملية التعليمية ، سواء تعلق الأمر بتعليم اللغة الأم، أو اللغات الأجنبية، وذلك باعتبار التداولية تبحث فى كيفية تأويل المحتوى التواصلى، وكذا فى علاقة الملقى بالمتلقى، وتنقب عن العلائق التى تربط العلامات اللغوية بمستخدميها، أى الأفعال الكلامية التواصلية وكل من المرسل والمستقبل، وفى هذا السياق أكد (Edmondson, 2014, 78) أن اللسانيات الاجتماعية وما تتضمنه من أسس منهجية وقواعد تنظيرية من أهم الوسائل التى تعين على تحليل الخطاب، كما أوصى (محمد الخطيب ، ٢٠٠٩، ٥) بضرورة تدريب متعلمى اللغة العربية من الناطقين بغيرها على استثمار المعطيات اللغوية ، والآليات الخطابية ، وفق سياقاتها المتعددة ، فى فهم العبارات اللغوية، وتأويلها، والتفريق بين الدلالة المباشرة والدلالة التلميحية ، وكيفية توظيف المتكلم للأدوات والآليات اللغوية ؛ للوصول إلى المعنى المقصود، أو الغرض المراد من الخطاب.

وعلى الرغم من ضرورة العناية بتنمية مهارات تحليل الخطاب لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى إلا أن الواقع يشهد بعدم الاهتمام بتلك المهارات لديهم .

الإحساس بالمشكلة

يمكن الإشارة إلى عدة أمور أسهمت فى الإحساس بمشكلة البحث من أهمها:

- الاطلاع على بعض المقررات التى تقدم لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى فى بعض المراكز الحكومية والخاصة (*)، والتى تبين أنها تقوم فى معظمها على اجتهادات من إدارة تلك المراكز، أو القائمين بالتدريس، دون أن يكون هناك توصيف دقيق للمقررات يحدد فيها: أهداف كل مقرر، ومحتواه، وطرائق التدريس التى تستخدم فيه، وطرائق التقويم ، فضلاً عن ضعف عناية تلك المقررات بوضع إطار تواصلى وظيفى للتعليم يمكن الدارسين من استخدام اللغة استخداماً حقيقياً فى مواقف الاستعمال المختلفة ، كما أن المقررات التى تقدم لا تسهم فى تنمية مهارات تحليل الخطاب، تلك المهارات التى تنادى بالاهتمام بها الكتابات العربية والأجنبية .

وللتأكد من ذلك تم مقابلة (تسعة) من معلمى اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بمحافظتى القاهرة والجيزة، وتم سؤالهم عن مدى معرفتهم بمهارات تحليل الخطاب اللغوى، وعنايتهم بتدريب الدارسين عليها، ومدى الضعف الذى يلاحظونه لدى الدارسين فى مواقف الخطاب المختلفة التى يتعرضون لها؛ وقد أكد جميع المعلمين أن ليس لديهم أية معرفة بتلك المهارات، ولم يتلقوا أى تكليف من قبل المركز المتخصص للتدريس بتدريب المتعلمين عليها على الرغم من أن كثيراً من الدارسين يجدون صعوبة فى استيعاب ما يواجَهون به من خطابات فى أثناء التواصل والتفاعل ، وهذه النتيجة تؤكد ما أشار إليه (محمد الخطيب ، ٢٠٠٩، ٣) من أن العناية بالكفايات التخاطبية، ومهارات تحليل الخطاب غير حاضرة بقوة فى مقررات تعليم العربية للناطقين بغيرها على الرغم من أهميتها، فالكفاية اللغوية لا تنهض وحدها بعملية التواصل المناسب.

- ما أكدته أدبيات ودراسات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من أن البرامج التى تقدم للمتعلمين – فى مجملها – بعيدة عن احتياجاتهم، نظراً لأن البرامج التى تقدم لهم لا تختلف كثيراً عن تلك التى تقدم لمتعلمى اللغة العربية من أبنائها، ومن المعروف أن تعليم اللغة العربية لأبنائها يختلف كثيراً عن تعليمها بلغات أخرى (نشأت بيومى، ٢٠٠٩، ٧) (على مدكور ورشدى طعيمة وإيمان هريدى، ٢٠١٠، ٤٤٩) ، هذا فضلاً عن أن كثيراً من الكتب التى

(*) مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى التى تم الاطلاع على مقرراتها: مركزجامعة القاهرة، مركز الديوان ، المركز العربى للعلوم والآداب، مركز درة البيان ، مركز الشيخ زايد ، مركز سيبويه، مركز فجر .

تدرس للناطقين بغير العربية لا تُشعر المتعلم بالتفاعل الحقيقى مع اللغة واستعمالاتها (محمود سعيد، ٢٠١٢، ١٣) (أحمد رشوان، ٢٠٠٨، ٧٧)؛ وعليه فإن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فى حاجة إلى مراجعة على ضوء ما يؤديه من وظائف لهؤلاء المتعلمين، وفى مقدمتها القدرة على تحليل اللغة فى مواقف الاستعمال والتخاطب؛ من أجل التواصل الفعَّال مع الآخرين.

- ❖ الدراسة الاستطلاعية التى تم إجراؤها، والتى تمثلت فى حضور الباحثة لعدد (ثمانية) لقاءات مع معلمى اللغة العربية بثلاثة مراكز لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بمحافظة القاهرة ، وذلك فى أثناء تدريسهم لمتعلمى المستوى المتقدم ، وتكليفها للدارسين بالإجابة عن الأسئلة التى تقيس بعض مهارات تحليل الخطاب لديهم، وتبين أن المعلم لا يعتنى على الإطلاق بأية مهارة من مهارات تحليل الخطاب فى أثناء التدريس، كما كشفت الدراسة عن وجود قصور لدى الدارسين فى الإجابة عن الأسئلة الخاصة بمهارات تحليل الخطاب.
- ❖ الاطلاع على توصيات البحوث السابقة والتى أكدت ضرورة العناية بتنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى الدارسين الناطقين بلغات أخرى ومنها بحوث كل من (محمد الخطيب، ٢٠٠٩) (وليد العناتى، ٢٠١٠) (Lee, 2011) (وليد العناتى،٢٠١٢). وهذا فى غياب البحوث العربية التى عنيت بتنمية هذه المهارات سواء فى تعليم اللغة الأم أو اللغة الثانية ؛ وهذا ما شكل حافزاً لدى الباحثة للسعى نحو تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى الدارسين الناطقين بلغات أخرى ، ومعالجتها لديهم باستخدام المنهجية التى تمكنهم من دراسة الخطابات وتأويلها وتفسيرها، وفهم أنماطها المختلفة، ودراسة مقاصدها فى سياقاتها التواصلية واستعمالاتها الفعلية .

تحديد مشكلة البحث

مما سبق تتمثل مشكلة البحث فى غياب العناية بمهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، وافتقار المقررات المقدمة لهم إلى أهداف، ومحتوى، وأنشطة وأساليب تقويم يمكن من خلالها تنمية هذه المهارات وتقويمها ؛ مما ترتب عليه ضعف مهارات تحليل الخطاب لدى المتعلمين ؛ ومن ثم يحاول البحث تقديم برنامج مقترح لتنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى قائم على النظرية التداولية للغة، تلك النظرية التى تقدم إطاراً تطبيقياً لكيفية دراسة اللغة فى مجال استعمالها من أجل تحقيق التواصل الناجح بين أطراف العملية التخاطبية .

وعليه حاول البحث الإجابة عن التساؤل الرئيس التالى:

كيف يمكن بناء برنامج قائم على النظرية التداولية لتنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟

وتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات التالية:

١- ما مهارات تحليل الخطاب اللغوى المناسبة لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى ؟

٢- ما أسس بناء برنامج قائم على النظرية التداولية لتنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى ؟

٣- ما مكونات برنامج قائم على النظرية التداولية لتنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى ؟

٤- ما فاعلية برنامج قائم على النظرية التداولية فى تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟

حدود البحث

اقتصر البحث على:

١- تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى المناسبة لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى من متعلمى المستوى المتقدم؛ حيث يكون الدارسون قد اكتسبوا قدراً من اللغة العربية فى المستويين المبتدئ والمتوسط يتيح لهم فرص التعامل مع المواقف التخاطبية المختلفة، وإمكانية الاستفادة من تطبيقات النظرية التداولية .

٢- تحليل الخطابات الشفوية والمكتوبة المرتبطة بمتعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، والتى تدور فى الواقع التواصلى والاجتماعى الذى يعايشونه.

٣- مجموعة الدارسين الملتحقين بالمستوى المتقدم بأحد مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بمحافظة القاهرة، وذلك فى العام الدراسى ٢٠١٤/٢٠١٥م.

تحديد المصطلحات

بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية تم تحديد التعريفات الإجرائية التالية لمصطلحات البحث .

- **تحليل الخطاب اللغوى.**

هو تفكيك، وتفصيل، ومعالجة متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى للإنتاج اللغوى المكتوب والشفهى الذى يقوم على التفاعل بين المخاطِب والمخاطَب فى ظروف معينة من أجل

إنجاز هدف محدد، والذى يتعرضون له فى حياتهم ويواجهونه فى مواقف التواصل المختلفة، ويتم هذا التفكيك للإنتاج اللغوى بتعرف عناصره، وبنياته، وتنظيمه، ومضامينه، ومقاصده، ودلالته، وربطه بمرسله ومستقبله والسياق الذى قيل فيه.

- **برنامج**.

هو تتابع من الإجراءات والممارسات التعليمية التى تحقق فى النهاية خطة تعليمية شاملة كافة العناصر من : أسس، وأهداف، ومحتوى ، وأساليب تدريس، ووسائط تعليمية ، وأنشطة تعليمية ، وأساليب تقويم، وتستند فى ذلك إلى النظرية التداولية؛ بهدف تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

- **النظرية التداولية.**

هى تلك التصورات، والافتراضات، والمفاهيم والمبادئ التى تحدد كيفية دراسة الخطاب وتحليله باعتباره نشاطاً يرتبط بمستعمليه : المرسل والمستقبل، وهى لا تعنى بوصف البِنى اللغوية للخطاب فى أشكالها الظاهرة منفصلة عن شروط إنتاج الخطاب الخارجية، بل تراعى دراسة سياق الخطاب، ومقامه، وعلاقة كل من المرسل والمستقبل، وكيفية استخدام الإشارات اللغوية والألفاظ، وما تحمله من معانى صريحة وضمنية لتحقيق الهدف من الخطاب، ودراسة وتحليل كل ما من شأنه أن يقرب الفهم ويحقق الكفاءة التخاطبية وصناعة المعنى المتداول بين المرسل والمستقبل، وتلك المبادئ والتصورات تشكل إطاراً تطبيقياً يعين متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى على تحليل الخطابات فى مواقف التواصل المختلفة التى يمرون بها.

خطوات البحث وإجراءاته

لحل مشكلة البحث والإجابة عن تساؤلاته تم اتباع الخطوات التالية :

أولاً: إعداد قائمة بمهارات تحليل الخطاب اللغوى المناسبة لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى من متعلمى المستوى المتقدم، وذلك بالاطلاع على الأدبيات، والبحوث السابقة المرتبطة بطبيعة الخطاب اللغوى، ومستويات تحليله، وعلاقته بالتداولية، ومعايير تعليم اللغة للأجانب، وقد تم ضبط القائمة ووضعها فى صورتها النهائية.

ثانياً: تحديد أسس بناء البرنامج المقترح، وتم ذلك من خلال تتبع الأدبيات، والبحوث، والدراسات السابقة التى تناولت النظرية التداولية، وتحليل الخطاب اللغوى، وخصائص المتعلمين الناطقين بلغات أخرى .

ثالثاً: بناء البرنامج المقترح ، وتم ذلك من خلال:

أ- تحديد أهداف البرنامج.

ب- اختيار محتوى البرنامج ، وتحديد الخطة الزمنية له.

ج- تحديد الأساليب والأنشطة التدريسية المستخدمة فى البرنامج.

د- تحديد الوسائط التعليمية المناسبة لتحقيق أهداف البرنامج.

هـ- تحديد أساليب تقويم الدارسين للبرنامج .

و- إعداد كتاب الدارس؛ لتعلم مهارات تحليل الخطاب وإنجاز المهام التعليمية المتعلقة بالبرنامج.

ز- إعداد دليل المعلم؛ لتدريس موضوعات البرنامج لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

رابعاً: قياس فاعلية البرنامج فى تنمية مهارات تحليل الخطاب، وتم ذلك من خلال:

أ- إعداد أداة القياس وفقاً للخطوات العلمية لبنائها وتصميمها، وتمثلت فى اختبار لقياس مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

ب- تحديد التصميم التجريبى للبحث، وشمل اختيار مجموعة من متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى من متعلمى المستوى المتقدم بمركز فجر لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بمحافظة القاهرة.

ج- تطبيق اختبار تحليل الخطاب اللغوى على المجموعة المختارة قبلياً.

د- تدريس موضوعات البرنامج للمتعلمين مجموعة البحث وفقاً للخطة الزمنية المقترحة.

هـ- تطبيق اختبار تحليل الخطاب اللغوى على مجموعة البحث بعد الانتهاء من التدريس.

خامساً: استخلاص النتائج ومناقشتها وتفسيرها.

سادساً: تقديم التوصيات والمقترحات.

فروض البحث

تحقق البحث من صحة الفرضين التنبُّئِيين التاليين:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات مجموعة البحث فى القياسين القبلى والبعدى لاختبار تحليل الخطاب اللغوى فى كل مهارة على حدة لصالح القياس البعدى.

٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات مجموعة البحث فى القياسين القبلى والبعدى لاختبار تحليل الخطاب فى المهارات ككل لصالح القياس البعدى.

أهمية البحث

يمكن أن ترجع أهمية البحث إلى ما يلى:

١.إكساب متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى مهارات تحليل الخطاب اللغوى ؛ مما يمكنهم من التواصل الفعَّال، والتكيف مع المواقف التخاطبية المختلفة التى يمرون بها.

٢.إمداد المكتبة التربوية بقائمة بمهارات تحليل الخطاب اللغوى، واختبار لقياس هذه المهارات لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى .

٣.قد توجه نتائج البحث أنظار السادة المسئولين فى الجامعات والمراكز المتخصصة فى تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إلى الاستفادة من البرنامج المقترح فى تعليم، وتنمية مهارات تحليل الخطاب لدى هؤلاء المتعلمين.

٤.يعد البحث استجابة للاتجاهات المعاصرة التى تنادى بضرورة تطوير الدراسات اللغوية والتربوية فى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، واستثمار نتائج البحث اللسانى والتطبيقى فى تعليم وتعلم اللغة العربية.

٥.يقدم البحث برنامجاً فى تحليل الخطاب قائماً على النظرية التداولية ، وهذه نظرية لم تتطرق لتناولها فى التعليم سوى دراسات نادرة ؛ مما يفتح مجالاً للدراسات المستقبلية لتناولها وتوظيفها فى تعليم وتعلم اللغة العربية وغيرها من اللغات.

٦.يعد هذا البحث من أوائل البحوث التى عنيت بمهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية سواء من الناطقين بها، أو من الناطقين بلغات أخرى.

الإطار النظرى للبحث :النظرية التداولية ودورها فى تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى

يهدف الإطار النظرى إلى عرض ما يتصل بمتغيرات البحث من معطيات يمكن أن تسهم فى استخلاص مهارات تحليل الخطاب اللغوى التى ينبغى تنميتها لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، وكذلك التوصل إلى أسس بناء البرنامج المقترح، ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال عرض المحورين التاليين :

- **تحليل الخطاب لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.**
- **النظرية التداولية وتحليل الخطاب.**

أولاً : تحليل الخطاب لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى .

إن استخدام مصطلح (الخطاب) فى الماضى كان المقصود منه الدلالة على الصياغة الشكلية للكلام أو الكتابة، ولكنه اكتسب خلال العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين ونظراً لاستخدامه فى مجالات معرفية مختلفة عدداً من المعانى الجديدة الإضافية التى زاحمت المعنى السابق وطغت عليه (ديان مكدونيل، ٢٠٠١، ٢٧)، واتضحت تلك المعانى فيما قدمته الأدبيات من **تعريفات للخطاب.**

فيأخذ لفظ الخطاب لغوياً معنى المشاركة بين طرفين أحدهما مخاطِب والآخر مخاطَب، تكون بينهما عملية تواصل، ورسالة يقصد من ورائها التبليغ والإفهام، وقد جاء فى لسان العرب أن الخطاب يعنى مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان (ابن منظور، ٢٠٠٣، ٣٦١) .

أما فيما يتعلق بالتعاريف الاصطلاحية للخطاب فقد عرفه (أحمد المتوكل، ٢٠١٠، ٢٢) بأنه: كل إنتاج لغوى يُربَط فيه ربط تبعية بين بنيته اللغوية الداخلية وظروفه المقامية، ووظيفة هذا الإنتاج التواصل وتحقيق التفاعل، ويشترط توافر معارف عامة ومقامية وسياقية لدى المتخاطبين تعين على إنتاج الخطاب ومن ثم التواصل . وأوضح (محمد البطل، ٢٠١٠، ٩-١٠) أن الخطاب يشير إلى الحدث اللغوى الذى ينقل رسالة تامة من المرسل إلى المتلقى بغض النظر عن حدودها البنيوية والتركيبية، وقد تكون تلك الرسالة مكتوبة أو محكية، والخطاب بهذا المعنى قد يكون كلمة واحدة أو صيحة من صيحات التعجب، أو الدهشة، أو الاستنكار، كما قد يتألف من مركب اسمى أو فعلى، وقد يكون شبه جملة أو جملة تامة بأنواعها المختلفة البسيطة أو المركبة، وقد يتجاوز الخطاب الحدود

الجغرافية للجملة ليتألف من مجموعة من الجمل المتلاحمة بنيوياً، والمترابطة منطقياً مع بعضها البعض لتشكل وحدة عضوية متكاملة. واتفق كل من (حمدى النورج ، ٢٠١٤ ، ٥٥-٦٥) (Mccarthy, 2005, 17) على أن الخطاب هو: كل قول يفترض وجود متكلم أو مستمع، ويكون لدى المتكلم مقصد الإقناع والتأثير فى الآخر على نحو ما، ويدخل فيه المحاضرة، والمحاورة، والحجاج، والرسائل، والمناظرة، وجميع أشكال التفاعل اللغوى والتواصل الاجتماعى سواء أكان منطوقاً، أم مكتوباً ، كما عرفه (محمود سليمان، ٢٠١٥، ٧٢) بأنه : إنتاج لغوى منطوق أو مكتوب، توظف فيه اللغة فى سياق معين، ينشأ لغرض ويحكمه موقف، ويراعى فيه المخاطَب، وطبيعة العلاقة بين طرفى الاتصال، ويحقق التفاعل بينهما.

وباستقراء التعريفات السابقة للخطاب يمكن استخلاص ما يلى:

- يوجد عناصر أساسية تحكم الخطاب وتعد لوازم له وهى: المخاطِب، والمخاطَب، وموضوع الخطاب، وسياق نزول الخطاب وتلقيه.
- ترتبط عملية التواصل بالخطاب ارتباطاً وثيقاً، فتحقق الخطاب يقوم على التفاعل، والتواصل بين طرفيه.
- يتم إقصاء معيار الحجم من الخطاب، فلا يحدد الخطاب بعدد كلماته وجمله .
- ليس من الصواب تناول مفهومى الخطاب والنص على أنهما مترادفان، كما أنه فى الوقت ذاته يصعب الفصل بينهما ، حيث إنهما قد يتقاطعان فى بعض الملامح من حيث كونهما يتعاملان مع المعنى.

وقد أوضح (محمود سليمان، ٢٠١٤، ٤٦) مظاهر الاختلاف بين الخطاب والنص ، حيث أشار إلى أن النص قد يكون مصنوعاً أما الخطاب فهو حقيقى من حيث ارتباطه بسياق الاستعمال، كما أن النص ليس شرطاً أن تتحقق فيه عناصر الخطاب بينما هى أساس فى الخطاب، وعليه يمكن النظر إلى موضوع فى القراءة على أنه نص أو خطاب، فهو نص على إطلاقه، بينما هو خطاب إذا ما توافرت له عناصر الخطاب، والارتباط بالسياق الاجتماعى.

فالنص وحدة مجردة تتكون من متتالية من الجمل تتميز بالتماسك والارتباط ، وهذه الوحدة يحييها الخطاب بوصفه عملاً تواصلياً وتفاعلياً بين المخاطِب والمخاطَب فى ظروف معينة، ويربط بين النص وسياقه (خالد دلكى وأحمد أبو دلو، ٢٠١٤، ٨٤).

وعليه يمكن القول إن الخطاب نص موجه بسياق مقامى يراعى الظروف التى تحيط بإنتاج الخطاب، والأطراف المساهمة فى إنتاجه، والأغراض التواصلية والتفاعلية المراد إنجازها من خلاله.

وإذا كان غاية الخطاب التواصل بين المتخاطبين، وإذا كان غاية تعليم اللغة تمكين المتعلمين من موقف التواصل، فيجب التأكيد على أنه ليس المقصود بالتواصل مجرد الاستخدام الآلى لرموز اللغة إنتاجاً وتلقياً، وإنما التواصل الجيد يتطلب فهم دلالات الرموز اللغوية، والوعى الكامل بالموقف التخاطبى، وطبيعة المتخاطبين، وما يستخدمونه من أبنية لغوية مناسبة للموقف والسياق، وما يصاحبها من إشارات وتعبيرات ودلالات ؛ وعليه كان من الضرورى العناية بتحليل الخطاب؛ بما يمكِّن من الوصول بعملية التواصل إلى أفضل مستوياتها.

وتكاد تتفق الدراسات والنتائج التى توصل إليها الباحثون على أن مصطلح " **تحليل الخطاب discourse analysis** " مصطلح لغوى ظهر فى النصف الثانى من القرن العشرين فى مجال الدراسات اللغوية، والفلسفية، والأدبية، وتطور ميدان البحث فيه منذ سبعينيات القرن الماضى بدءاً من أعمال عالم اللسانيات الأمريكى هاريس "Harris" ، وأصبح بعد ذلك محور اهتمام الدارسين (قادرى عليمة، ٢٠٠٨، ٦٠٤) (محمد البطل، ٢٠١٠، ٥) .

ويقصد بتحليل الخطاب تفكيك الخطاب المحبوك المتماسك المكتوب أو المسموع إلى بنيات جزئية فاعلة ومتفاعلة ، داخلية وخارجية، من أجل معرفة مختلف المرجعيات الخطابية والأسس المعرفية والأطر النظرية له والتى ساهمت فى تشكيله ، فضلاً عن معرفة مضامينه، ومحتوياته، وغاياته، ومعاييره، وفضائه، وبنياته، وجنسه (نعيمة سعدية، ٢٠٠٩، ٣). وقد أكد (Crystal, 2008, 148) على الجانب الوظيفى فى تعريفه لتحليل الخطاب فأشار إلى أن تحليل الخطاب هو تحليل الظاهرة اللغوية من منظور وظيفى من خلال دراسة التركيب اللغوى بالإشارة إلى عوامل غير لغوية كالمرسل الذى يستخدم اللغة، والسياق الذى تُستخدم فيه، ومحلل الخطاب ملزم بالبحث فيما تستعمل تلك اللغة من أجله . كما أشار (Mccarthy, 2005, 66) إلى أن تحليل الخطاب لا يقتصر على وصف الخطاب وصفاً شكلياً فقط ، بل هو استخدام المحلل لمنهجية دقيقة تمكنه من تعرف دلالة الخطاب، والبنية العاملية له، والتحديد الدقيق للعلاقة بين عناصره من : مخاطِب ، ومخاطَب، وموضوع الخطاب، وسياقه، ومحاولة فهم كل ما يدعم الاتصال والتواصل أو ما يعوقهما.

ووفقاً لهذه التعريفات يمكن القول إن تحليل الخطاب هو إعطاء وصف صريح ومنظم للوحدات اللغوية التى يقوم عليها الخطاب، بحيث يتمكن المتلقى من أن يستنتج المقصد الذى ينطوى عليه، وأن يتمثل الرسالة الدلالية التى تكمن فيه، ويفهمه فهماً يتناسب والسياقات المختلفة التى قيلت فيه ، وعليه فلا يقتصر تحليل الخطاب على وصف الوحدات اللغوية فى جانبها الشكلى، بل يجب تحليل كل ما يتعلق بمضمون الخطاب وسياقه، وكل ما يعين على تحقيق الخطاب لوظيفتة التواصلية.

وقد أشار (وليد العناتى، ٢٠١٢، ١٣٢) إلى أن علم تحليل الخطاب يتضمن عناصر مختلفة يجب العناية بها فى أثناء التحليل، وهى : شكل الخطاب ونوعه، وأسلوب الخطاب وكيفية بنائه، وبنية الخطاب الداخلية وكيفية عرضه وتقديمه للمعلومات، فضلاً عن التأكيد على أدوات انسجام الخطاب واتساقه من حيث هو نص ناجز ومتماسك فى شكله ومضمونه، والتركيز على كيفية تحقق هذا الانسجام والاتساق.

كما أشار (محمود سليمان، ٢٠١٤، ٤٩) إلى أن تحليل الخطاب ينطوى على ثلاثة فروع متكاملة، هى:

أولاً: شكل الخطاب: ويقصد به بنية الخطاب اللغوية الشكلية من حيث هو نص لغوى متماسك تتحقق فيه شروط النصية، أى التماسك الشكلى بأدوات الربط وعلاقاته المعروفة: التكرار والإحالة والحذف... إلخ، فضلاً عن التقاليد الشكلية التى تميز خطاباً عن غيره.

ثانياً: مضمون الخطاب: أى المعنى الذى يحمله الخطاب المتأتى من تفاعل دلالات الوحدات اللغوية المكونة له فى بنيتها العميقة إنتاجاً لمضمونه الذى قصده المرسل، وهذا يتم التوصل إليه بمناهج وطرق متعددة ، وهو يمثل تماسك الخطاب معنوياً، ومنطقياً، ومعلوماتياً.

ثالثاً: سياق الخطاب ومرجعه: ويقصد به الأطر المعرفية، والثقافية، والاجتماعية التى أنجز فيها الخطاب ، وعلاقة الخطاب بمنشئه ومتلقيه.

وأوضح (Wodak & Meyer, 2009, 23-24) أن أى حدث خطابى له ثلاثة أبعاد يستند إليها الإطار التحليلى للخطاب وهى: كونه نصاً، وكونه ممارسة خطابية، وكونه ممارسة اجتماعية، وبإزاء كل بعد من هذه الأبعاد يوجد مستوى من مستويات التحليل، **المستوى الأول** يدرس الملامح اللغوية للخطاب وتنظيم مكوناته، **والمستوى الثانى** يحلل الخطاب بوصفه عملاً ينتج ويوزع ويستهلك فى إطار سياقه التفاعلى ، وفى هذا الإطار يوجه الاهتمام إلى أفعال الكلام والإشارات

اللغوية الموظفة بالخطاب وارتباط ذلك بالسياق، أما **المستوى الثالث** فيتضمن تحليل الممارسات والتأثيرات الاجتماعية التى يعد الخطاب مظهراً لها .

وبناءً على ذلك فعند تدريب الدارسين على تحليل الخطاب يجب العناية بعناصر التحليل وجوانبه المختلفة، والتى تتمايز وتتفاوت وفقاً لطبيعة الخطاب والغرض منه ، فالخطاب الأدبى يختلف عن الخطاب العلمى، والخطاب السياسى يختلف عن كل من الخطاب الاجتماعى، والخطاب الدينى ... إلخ.

ويستمد تحليل الخطاب منزلته من موارده المتعددة المتضمنة على : اللسانيات النظرية والتطبيقية، وعلوم الاجتماع النظرية والتطبيقية، وعلم النفس، ونظريات الاتصال والإعلام (Edmondson, 2014, 69)

وعلى هذا لا يمكن اعتبار العلوم اللغوية هى الدائرة المغلقة على تحليل الخطاب أو النقطة الوحيدة التى ينطلق منها ليعود إليها، فهذه الدائرة هى واحدة من بين دوائر عدة فى تحليل الخطاب، تتجاوب وتتفاعل معها ولا تقلل من أهميتها (قادرى عليمة، ٢٠٠٨، ٦٠٨).

وقد أشار (محمد البطل، ٢٠١٠، ١٠-١١) إلى أن مستويات التحليل اللغوى الصِّرف (الفونولوجيا، والصرف، والنحو، والدلالة) لا تكفى لتحليل الخطاب إلا على المستوى البنيوى، وبذلك يكون تحليلاً معيباً يشوبه القصور، لأن الخطاب فى أساسه لا يعمل داخل حدود بنيوية بعينها، ولا يقف عند الدلالات المعجمية الصريحة ، وبذلك ينتقل التحليل إلى مدارات أشمل يضمها معاً علم الرموز اللغوية ، وهو من العلوم التى تبحث فى الدلالات السياقية بمعناها الشامل . كما أكد (حمدى النورج، ٢٠١٤، ٥٧) أن تحليل الخطاب يتضمن بعدين هما: النص والسياق، والنص يمثل بنية الخطاب، والسياق يدخل فيه العالم الخارجى، وظروف إنتاج الخطاب، والمشاركين فيه، وزمانه، ومكانه.

ومن هنا نجد أن علم تحليل الخطاب يقوم بتطبيق مناهج التحليل اللغوى وغير اللغوى على وحدات تواصلية ، فهو يشمل تحليل مجموعة متسقة من الأحداث اللغوية تشكل فى مجموعها خطاباً تواصلياً مكتملاً تتضح فيه العلاقة بين المرسل والمتلقى بكل أبعادها.

ولتحليل الخطاب أهمية كبيرة لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، ذلك أن منتهى قصد هذا التحليل أن يتدرب المتعلم على كيفية إنتاج الخطاب، وفهم خصائصه ومنهجيته،

ومن ثم الاقتدار على استثمار هذه المعرفة فى فهم أى خطاب واستيعابه (وليد العناتى، ٢٠١٠، ١١٤) .

وفضلاً عن أهمية تعليم دارسى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى مهارات تحليل الخطاب لتحقيق التواصل والتفاعل البنَّاء فى المواقف المختلفة، واتساع دائرة التكيف مع مواقف الحياة باعتباره متضمناً كثيراً من هذه المواقف منها: السؤال والجواب، والمباحثات، والمناظرات، وإلقاء التعليمات والتوجيهات والاستجابة لها، وإدارة الحوارات والمناقشات، والتعليق على الأخبار ... وغير ذلك من المجالات والمواقف الوظيفية للخطاب، فقد أوردت الدراسات السابقة ما يشير إلى أهمية تحليل الخطاب فى تحقيق بعض أهداف تعليم اللغة لديهم ، حيث توصل بحث (وليد العناتى، ٢٠١٠) إلى أن منهجية تحليل الخطاب وآلياته أفادت فى تعليم المفردات اللغوية للناطقين بغير العربية، كما أكد بحث (وليد العناتى، ٢٠١٢) أن تعلم الكتابة فى سياق تحليل الخطاب يؤكد على العناية بالمنجز الكتابى من زواياه الأربع : الكاتب، النص، القارئ، السياق؛ مما يعين على تحسين مهارات الكتابة لدى هؤلاء المتعلمين.

وحتى يحقق تحليل الخطاب هدفه لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى يجب أن ينطلق من عدة مبادئ ترتبط بموضوعه ومنهج معالجته، وهذه المبادئ من المفترض مراعاتها عند إكساب المتعلمين مهارات تحليل الخطاب، ومنها: (وليد العناتى، ٢٠١٢، ١٢٠) (Edmondson, 2014, 81-84)

- أن تكون المواد التعليمية والنصوص اللغوية المقدمة للمتعلمين أصيلة، وأنتجت من وقائع لغوية حقيقية وواقعية لتحقيق أغراض تواصلية واقعية لدى الناطقين بها، دون تعديلات، أو تحويرات لخدمة الأغراض التعليمية.
- عدم المفاضلة بين خطاب وآخر، فجميع نصوص الخطابات صالحة للاستعمال بدءاً من الإعلان التجارى إلى أرقى النصوص التفاعلية وأعقدها.
- عدم المفاضلة بين اللغة المنطوقة والمكتوبة فى التحليل اللغوى وفى الاستعمال فى مواقف الخطاب.
- العناية بشكل الخطاب ووظيفته دون أن يغَلّب أحدهما على الآخر.
- التركيز على الهدف، ومفاد ذلك أن استعمال لغة الخطاب إنما هو استعمال موجه لإنجاز غايات وأهداف تمثل وظائف محددة فى التواصل والتفاعل الاجتماعى.

- التركيز على المعنى ، وتعرف كيفية اختيار المفردات لخدمة السياق والمعنى المراد إنجازه، وكيف تسهم المفردات فى تحديد بنية المعلومات وتقديمها فى الخطاب.
- تعرف السياق الثقافى والاجتماعى للخطاب، والمقصود بالسياق: طبيعة العلاقة بين المشتركين فى الخطاب، والوظيفة التى استعملت اللغة لإنجازها، وطبيعة الخطاب مكتوباً أو منطوقا، فاختلاف السياق يتحكم بشكل الخطاب وطبيعته وبنيته.

وقد تمت الاستفادة من هذا المحور فى تحديد مهارات تحليل الخطاب التى يجب تنميتها لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى ، كما تم التوصل إلى الأسس المرتبطة بطبيعة تحليل الخطاب وخصائصه، والتى يجب مراعاتها عند بناء البرنامج المقترح .

ثانياً : النظرية التداولية وتحليل الخطاب .

شهد القرن العشرين تطوراً كبيراً للمدارس والتيارات والمناهج التى عنيت بتحليل اللغة والبحث عن أسرارها والكشف عن مكنوناتها، وقد أهملت هذه الدراسات المرجع، والسياق، والعوامل الخارجية المؤثرة فى العملية التواصلية القائمة على المرسل والمتلقى، مما أدى إلى نشوء تيار جديد من الدراسات ونظرية حديثة فى دراسة وتحليل اللغة أطلق عليها الدارسون مصطلح **"التداولية Pragmatics"** ، تلك النظرية التى تنطلق من وظيفة اللغة، وتهتم بالاستعمال الفعلى لها.

ويعود تأسيس التداولية كمجال يعتد به فى الدرس اللغوى المعاصر إلى العقد السابع من القرن العشرين بعد تطويرها على يد ثلاثة من فلاسفة اللغة هم :" أوستن Austin" ، و"سيرل Searle" ، و " جرايس Grice"، وكان اهتمامهم منصباً على الوصول إلى طريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل يفسرها ، وأن المعنى الذى ينتقل عن طريق النطق أو الكتابة ليس بالضرورة أن يكون هو المعنى الدلالى ذاته، وكان ذلك الاهتمام وتلك الرؤية بمثابة مولد للتداولية، وقد ظل اللغويون منجذبين لهذا الميدان الجديد ومهتمين به لفترة طويلة، وقدموا به العديد من الإسهامات، غير أن جهود تطبيق معطيات التداولية فى تعليم اللغة العربية لم تبدأ إلا فى فترة متأخرة، إلا أنها قد طرحت تصورات ورؤى واعدة فى هذا الميدان (أحمد أبو حجاج، ٢٠٠٥، ٩٧) .

وقد تعددت تعريفات التداولية وكان لهذا التعدد أثر فى ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية، فقد ترجم إلى : " الذرائعية، والمقصدية، والمقامية، والتداولية " ، والتداولية أكثرها شيوعاً،

وأقربها إلى طبيعة البحث فيه، إذ ينظر فيه إلى " تداول " اللغة بين المرسل والمستقبل، والذى يدل على التفاعل الحى بينهما فى استعمال اللغة (محمود نحلة، ٢٠١١، ٥٤).

ومن التعريفات التى أوردها اللغويون والتربويون للتداولية أنها: دراسة علاقة النشاط اللغوى بمستعمليه، وطرق وكيفية استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التى ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل المكونة للخطاب كرسالة تواصلية واضحة (Copeland et al. , 2007, 974-975) (محمود سليمان، ٢٠١٥، ٦٣) ، كما عرفها (عبد الله جاد الكريم، ٢٠١٤، ٢٧) بأنها نظرية لغوية حديثة تعنى بدراسة وتحليل عمليات الكلام والكتابة، تقوم على توصيف وظائف الأقوال اللغوية، ومراعاة كل ما يحيط بعملية التخاطب للوصول إلى المعنى وإحداث الأثر المناسب بحسب قصد صاحبه، وعرفها (عبد الحكيم سحالية، ٢٠٠٩، ٢١) بأنها دراسة كل جوانب المعنى التى تهملها النظريات الدلالية، فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التى تنطبق عليها شروط الصدق، فالتداولية تتجاوز علم الدلالة إلى كل العلامات اللغوية وغير اللغوية، وكل الإشارات، وكل ما يعنيه القول، وكل ما يمكن أن يحمله بصدقه ومجازه، كما يعرفها (Tchoutezo, 2010, 95) بأنها نظرية تخاطبية تعالج شروط التبليغ والحجاج والتواصل الذى يقصد إليه المبلغون من وراء استعمال اللغة.

وعلى ضوء هذه التعريفات يمكن القول إن مصطلح التداولية يشمل ما يلى:

- دراسة استعمال اللغة فى التواصل والمواقف التخاطبية، ذلك أن صناعة المعنى تتحقق من خلال تداول اللغة بين المرسل والمستقبل فى سياق محدد ، وصولاً إلى المعنى الكامن فى كلام ما.
- دراسة اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية تواصلية خطابية حجاجية.
- دراسة العلاقات التى تنشأ بين اللغة والسياق، والمرسل والمستقبل، وكل ما يحيط بعملية التخاطب، والاستعانة بكل ذلك فى التحليل واستحضار المعنى وتعرف المقاصد والأغراض .

وقد سعت التداولية سعياً حثيثاً لتمكن نفسها كنظرية ذات خلفية تصورية وفكرية ، وبوصفها كذلك منهجاً ذا خطوات إجرائية، يستند إلى خلفية معرفية لغوية تفرض معايير محددة فى فهم وتحليل اللغة فى مواقفها التواصلية (عيد بلبع، ٢٠٠٥، ٥١) (خالد دلكى وأحمد أبو دلو، ٢٠١٤، ١٢٦).

ولقد تناولت التداولية مفاهيم كانت غائبة تماماً عن الدرس اللغوى الذى اهتم بقضايا شكلية وبنائية فى اللغة ، كالنظام والنسق والبنية ، ومن هنا تكمن الثورة التى قادتها التداولية، أى : فى تجاوزها للبعد الداخلى للغة إلى البعد الاستعمالى لها، فالتداولية تعنى بدراسة الكيفية التى يسلكها الناس لفهم الفعل الكلامى ، وكيفية إنتاجهم له، ليتطرق البحث فيها أيضاً إلى تعقب أسباب نجاح المتخاطبين والمشاركين فى الموقف الكلامى فى أثناء عملية التخاطب التى تدور فيما بينهم (عبد الله جاد الكريم، ٢٠١٤، ٢٧).

وعند التوقف عند النظريات اللغوية السابقة على التداولية نلحظ قصور بعضها كالبنيوية والتوليدية التحويلية فى استيعاب الظاهرة اللغوية من حيث ربطها بالاستعمال، ذلك أن "البنيوية" تعنى بدراسة المنجز فى صورته الآنية بغض النظر عن السياق الذى أنتج فيه أو علاقته بالمرسل وقصده بإنتاجه، ويتم ذلك بتحليل مستويات اللغة بوصفها كياناً مستقلاً ذات بنية كلية، وإيجاد العلاقة بين هذه المستويات بدءاً من تحليل الأصوات والصرف والتراكيب إلى تحليل مستوى الدلالة، كما أن "التوليدية التحويلية" على الرغم من سعيها نحو التفسير وعدم اكتفائها بوصف الظواهر بل مجاوزة ذلك إلى الاهتمام بكيفية حدوث اللغة منتقلة من الوجود بالقوة (اللغة) إلى الوجود بالفعل (الكلام) ، أى: الكشف عن الحركة الداخلية للغة التى بإمكانها أن تفسر – ضمن عملية التبليغ اللغوى – سر الطاقة الإبداعية الخلاقة عند الفرد المتكلم الذى لم يعد لدى التوليديين مجرد مستقبل للغة يخزنها فى ذاكرته بكيفية سلبية ، إلا أن اعتبار اللغة مقدرة عقلية موجودة قبلاً فى ذهن الإنسان، ومن ثم البحث عن " الكفاءة" التى يمتلكها "المتكلم /السامع المثالى" دون الأداء الواقعى للمتكلم الحقيقى جعل منها دراسة شكلية تكتفى فى دراسة اللغة بوصفها بنية مستقلة بذاتها ، دون الاهتمام باستخداماتها وبالمتحدثين بها وبوظائفها (مسعود صحراوى، ٢٠٠٥، ١٥).

أما النظرية التداولية فتنظر إلى اللغة باعتبارها نشاطاً يمارس من قبل المتكلمين لإفادة السامعين معنى ما ضمن إطار سياقى، ولا تكتفى بوصف البِنى فى أشكالها الظاهرة، ومن ثم فهى نظرية لا تفصل الإنتاج اللغوى عن شروطه الخارجية، ولا تدرس اللغة الميتة المعزولة بوصفها نظاماً من القواعد المجردة، وإنما تدرس اللغة بوصفها كياناً مستعملاً من قِبَل شخص معين ، فى مقام معين، موجهاً إلى مخاطَب معين لأداء غرض معين (محمود عكاشة، ٢٠١٣، ٤) (عبد الله جاد الكريم، ٢٠١٤، ٥١) .

فعلى ذلك نجد أن التداولية قد أولت أهمية بالغة إلى الجانب الاتصالى ، ومعالجة اللغة أثناء أدائها وظيفتها فى سياقاتها التواصلية، وعدم الاكتفاء بالوصف والتفسير عند حدود البنية اللغوية أو المستوى الشكلى لها، فهى نظرية وظيفية عملية تمتلك تصوراً وأدوات منهجية تمكن الفرد من تجاوز البنية اللغوية السطحية إلى دراسة الواقع الاستعمالى للغة والفهم الدقيق لمقصدية التواصل.

فالتداولية ليست علماً لغوياً محضاً ينحصر اهتمام الباحثين فيه بالانشغال بالبعد التركيبى الذى يخضع المعنى للبنى النحوية والصرفية، أو التركيز على البعد الدلالى الذى يخضع المعنى للنظام المعجمى فحسب، بل هو يأخذ فى الاعتبار البعدين السابقين بالإضافة إلى كونه علماً يهتم بدراسة التواصل اللغوى داخل الخطابات، والبحث فى طبيعة العلاقة بين الأقوال الخطابية والأفعال الاجتماعية، ومن ثم التعامل مع الخطاب بوصفه تعبيراً عن تواصل معرفى / اجتماعى فى سياق ثقافى (عبد الفتاح يوسف، ٢٠١٠، ٦٧٥).

ومن هنا تبدو قيمة البحث التداولى فى دراسة الخطاب فى كونه يسعى إلى الإجابة عن العديد من الأسئلة التى لم تتمكن المدارس اللغوية من الإجابة عنها ، منها : (من المرسل؟ ، من المتلقى؟ ، ما مقصديتنا من الخطاب؟ ، كيف نتكلم بشىء ونسعى لقول شىء آخر؟ ، ماذا علينا أن نفعل حتى نتجنب الإبهام والغموض فى عملية التواصل؟ ، هل المعنى الضمنى كاف لتحديد المقصود؟ (Schneider & Barron, 2014, 13)

وقد أشار كل من (راضية بكرى، ٢٠٠٤، ٥٦) (عبد الحكيم سحالية، ٢٠٠٩، ٢٢) (خالد دلكى وأحمد أبو دلو، ٢٠١٤، ٧٩) إلى أن ***مهام التداولية تتمثل فيما يلى*** :

- دراسة اللغة بوصفها خطاباً وليس بوصفها نصاً مجرداً، وتفسير المعنى فى ضوء علاقته بموقف الكلام وما يتضمنه من : (المخاطِبين والمخاطَبين - سياق التفوّه : وهو ينطوى على الجوانب الفيزيائية والاجتماعية ذات الصلة بالتفوّه، وينظر إليه فى التداولية على أنه المعرفة القبلية التى يفترض أن يشترك بها المرسل والمستقبل، وتسهم فى تأويل الأخير لما يقصده الأول - هدف التفوّه ووظيفته – الفعل الإنجازى: فالتداولية تتناول الأفعال اللفظية أو الأداء الذى يحصل فى مواقف معينة، فى حين يتناول النحو كيانات مجردة مثل الجمل - التفوّه بوصفه نتاجاً وتشير مفردة تفوّه فى التداولية إلى نتاج فعل اللفظ بدلاً من الفعل اللفظى نفسه).
- الاهتمام بتحليل الأفعال والأدلة اللغوية ووصف وظائف المنطوقات والألفاظ ، وسماتها فى عملية الاتصال بوجه عام، والبحث عن الوسائل والكيفية التى تجعل من ملفوظ ما مساهماً

فاعلاً وفعالاً فى حل الشفرات المبهمة ، وفك الطلاسم ، وفتح جسور التواصل بين الباث والمتلقى، وذلك دون أن يكون للتداولية وحدات تحليل خاصة بها.

- ربط الإنجاز اللغوى بعناصر السياق المختلفة، والتى تتضمن عناصر داخلية، مثل: مقاصد المتكلم، ومعتقداته، وكذلك اهتماماته ورغباته، كما تتضمن عناصر موضوعية ووقائع خارجية، مثل : زمن القول ومكانه، وكذلك العلاقة بين طرفى الخطاب.
- دراسة اللغة من وجهة وظيفية عامة، والبحث فى كل ما من شأنه أن يقرب الفهم ويحقق الكفاءة التواصلية بين المرسل والمستقبل.
- دراسة كل أنماط استعمال اللغة ودلالاتها الصريحة والضمنية، والمباشرة وغير المباشرة، والبحث عن معنى الإشارات والعلامات وكل روابط الاتصال اللغوية وغير اللغوية، مستندة في ذلك إلى المنطق وإعمال العقل، وربط الدال بالمدلول.
- تولى أهمية قصوى للشروط الخارج لغوية والمتعلقة بالسياق، والمقام، والمتكلمين ومقاصدهم، وحيثيات الاستعمال .

فعلى ذلك نجد أن توظيف التداولية على جانب كبير من الأهمية عند تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، حيث إنها تساعدهم على الإندماج فى الموقف التواصلى بجميع أبعاده، والتمكن من تحليل وتأويل واستيعاب الأحداث اللغوية والمواقف التخاطبية المختلفة التى يمرون بها.

وتعد التداولية نقطة التقاء مجالات العلوم ذات الصلة باللغة بوصفها وصلة بينها، وبين لسانيات الثروة اللغوية من جهة، ومن جهة أخرى لدراستها الوظيفية العامة للغة : معرفية ، واجتماعية، وثقافية (هاجر مدقن، ٢٠٠٨، ١٧٧) ، كما أنها حلقة وصل معرفية بين حقول مختلفة مثل: الفلسفة التحليلية، وعلم النفس المعرفى ، وعلم المنطق ، وعلم اللغة الاجتماعى ، وعلم التواصل ، واللسانيات التطبيقية ، فتجيب التداولية عن أسئلة تستوعب هذه المجالات المعرفية المتنوعة داخل الخطابات (مسعود صحراوى، ٢٠٠٥، ١٦) .

ولذلك تعد التداولية مجالاً جديداً فى حقل الدراسات الإنسانية وليس فى مجال اللسانيات فقط، فهى تخصص لسانى يدرس كيفية استخدام الأفراد للأدلة اللغوية فى صلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما تعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث (عبد الفتاح يوسف، ٢٠١٠، ٦٧٦).

وقد أورد المنظرون والباحثون عدة شروط يجب أن تتوافر فى المتواصل حتى يستخدم التداولية ويوظف تطبيقاتها، وهى: (عبد الحفيظ تحريشى، ٢٠١٢، ٤٤)

- أن يكون لديه مفهوم عن الواقع وعن العوالم الممكنة التى يمكن استنباطها منه؛ حتى يحصر ما يريد أن يتواصل حوله.
- أن ينشئ اتصالا وأن يستطيع حصره.
- أن يستطيع الإدراك وأن يمتلك ذاكرة وقدرة على التوقع أيضاً بالنسبة لسياق الكلام وسياق الموقف المستمرين.
- أن يستطيع الخوض فى أدوار اجتماعية تجاه الآخرين.
- أن ينطق أبنية صوتية مناسبة ، وأن يكوِّن من خلال ذلك صيغاً لغوية جديدة للبناء.
- أن يدرك الأبنية الصوتية، وأن يستطيع فهمها باعتبارها صيغاً لغوية، وتعبيراً عن مركب لفعل كلامى.
- أن يستطيع استخدام وسائل لغوية مصاحبة، ووسائل غير لغوية استخداماً مناسباً، وفهمها فهماً ملائماً.

وهذا يدعم توظيف البحث التداولى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى فى المستوى المتقدم، حتى يكونوا قد امتلكوا أساسيات اللغة التى تعينهم على توظيف مبادئ ومنطلقات التداولية بصورة جيدة فى المواقف التخاطبية المختلفة.

وفيما يتعلق بدور التداولية فى تحليل الخطاب، فيرى كل من (عبد الهادى الشهرى، ٢٠٠٤، ٥٦) (دومينيك مانغونو، ٢٠٠٨، ٢٢-٢٣) أن محلل الخطاب يجب ألا يكتفى بالملكة النحوية لديه عند تحليل الخطاب والتى تمكنه من فهم الجمل وفق وضعها ونظامها النحوى، ذلك أنه تضاف إليها الملكة التداولية التى تنطوى على قواعد تسمح للمحلل بتأويل ملفوظ بالنسبة إلى سياق معين، وتعرف الوظيفة التى يقوم بها أو الغرض الذى يرمى إليه عنصر ما من المادة اللغوية .

فالتداولية تهتم فى عمومها بجميع شروط الخطاب، وتُعتَمد أسلوباً فى فهمه وإدراكه، بدراسة كيفية استخدام لغة الخطاب، وبيان الأشكال اللسانية التى لا يتحدد معناها إلا بالاستعمال، وشرح سياق الحال والمقام الذى يؤدى فيه المتكلمون خطاباتهم، كما أن لها دوراً كبيراً فى تأويل الخطاب ودراسة مقاصده، وفهم مستعملى اللغة للأنماط الخطابية المختلفة (عبد الفتاح يوسف، ٢٠١٠، ٦٨٤) (محمود عكاشة، ٢٠١٣، ٢٠). فهى نظرية استعمالية تخاطبية، من حيث تركيزها على

اللغة فى استعمال المتكلمين لها، وعلى وصف شروط التبليغ والتواصل التى تحكم هؤلاء المتكلمين ومقاصدهم من وراء استعمال السياقات اللغوية.

وقد أبرز (قادرى عليمة، ٢٠٠٨، ٦٠٧) العلاقة بين تحليل الخطاب والتداولية بقوله: فكما أن تحليل الخطاب يقوم على دراسة المعنى والتأثيرات التى يحدثها الخطاب فى أثناء العملية الاتصالية وظروف إنتاجه وقواعد تأويله، فإن التداولية تقوم على الاهتمام باللغة وأفعالها وإشكالية بنيتها فى استعمالها الاجتماعى ولا تفصل الكلام عن سياق تلفظه، وهذا ما يتطلبه التحليل.

كما أكد (Bucher, 2012, 17) أن الوعى بجوهر الخطاب وأبعاده وأسسه ومنطلقاته ومفاهيمه وتطبيقاته أمور ضرورية عند الباحث التداولى، وأشارت (هاجر مدقن، ٢٠٠٨، ١٦٦) إلى أن الإجراءات التطبيقية للنظرية التداولية آلية من أهم آليات تحليل الخطاب المعاصرة والتى لا يحسن تجاوزها أو تغافلها .

هذا وتبحث النظرية التداولية مجموعة من الجوانب من المفترض التأكيد عليها فى أثناء تحليل الخطاب، وتتمثل هذه الجوانب فى: (محمد عبد العزيز، ٢٠١١، ٣٤٧-٣٤٩) (محمود نحلة، ٢٠١١، ٤٤-٥٣) (محمود عكاشة، ٢٠١٣، ٨٤-٨٦) (نادية النجار، ٢٠١٣، ٤١-٤٥) (عبد الله جاد الكريم، ٢٠١٤، ٤٤) (Schneider & Barron, 2014, 21-23) .

أ- **<u>الإشاريات التداولية اللسانية:</u>** وتمثل الروابط الداخلية التى تربط بين وحدات الخطاب وتحقق تماسكه وانسجامه، والروابط التى تربطه بعالمه الخارجى، وهى الإحالة التى تتحدد من خلال العنصر اللغوى والسياق الوجودى أو الخارجى، ومن ثم تمثل دراسة البعد الإشارى للعلامة اللغوية جزءاً من مقاصد الخطاب، فالإشارة فى : (أنا ، أنت ، هنا) تفهم فى سياقها الخارجى ولا تتحقق إلا من خلال الاستعمال، وهى تستحضر المشار إليه إلى طرفى الخطاب، وللإشاريات ثلاثة أنواع:

١- **الإشاريات الشخصية**: وهى تمثل الضمائر الدالة على المتكلم، والمخاطب، والغائب، سواء أكانت منفصلة أم متصلة.

٢- **الإشاريات المكانية**: وهى تحيل إلى المواضع التى تفاعل معها الخطاب، ومن الإشاريات المكانية: هذا، ذاك، والظروف: هنا، هنالك، فوق، تحت، ويدخل فيها أسماء الأماكن.

٣- **الإشاريات الزمانية**: وهى تحيل إلى زمن أحداث الخطاب، والزمن نوعان: زمن نحوى، وزمن كونى خارجى، والنحوى زمن الجملة، والكونى الظروف التى تحيل إلى العالم الخارجى، مثل: الظروف وأسماء الوقت والزمن.

٤- **الإشاريات الاجتماعية**: وهى ألفاظ أو تراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المخاطِبين والمخاطَبين ، من حيث هى علاقة رسمية أو غير رسمية، أو علاقة ألفة ومودة، والعلاقة الرسمية يدخل فيها صيغ التبجيل فى مخاطبة من هم أكبر سناً ومقاماً، كاستخدام "أنتم" للمفرد المخاطب، واستخدام الألقاب مثل: فخامة الرئيس، الإمام الأكبر... إلخ، أما الاستعمالات غير الرسمية والحميمية فتتخلص من هذه القيود جميعها.

ب- **<u>الافتراض المسبق:</u>** وهو المعطى السابق المتضمن فى القول المذكور، وهو ما يقتضيه اللفظ ويفترضه فى التركيب، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح فى عملية التخاطب، ويتسع مفهوم الافتراض المسبق ليشمل المعلومات العامة وسياق الحال والعرف الاجتماعى والعهد بين المخاطبين، وما يفترضه الخطاب من مسلمات يأتى المعنى من منطلق وجودها حقيقة أو اعتباراً، وينقض الكلام عند غيابها.

ومنه قول رجل لآخر: أغلق النافذة، فالمفترض سلفاً أن النافذة مفتوحة، وأن هناك مبرراً يدعو إلى إغلاقها، وأن المخاطَب قادر على الحركة، وأن المتكلم فى منزلة الآمر، وكل ذلك موصول بسياق الحال وعلاقة المخاطِب بالمخاطَب.

والافتراض المسبق يقع تحت عنصر عام يرتبط بالتداولية ارتباطاً وثيقاً هو متضمنات القول، فمتضمنات القول هى التى تمثل ما يمكن فهمه بالقرائن السياقية من الخطاب، وتتكون من الافتراض المسبق، والأقول المضمرة، وترتبط الأقول المضمرة بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذى يُحدد على أساس معطيات لغوية، فالقول المضمر هو كتلة المعلومات التى يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها فى الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث، مثال: " إن السماء ممطرة"، يحتمل المعانى الآتية: المكوث فى المنزل، أو الإسراع إلى عمله حتى لا يفوته الموعد، أو الانتظار والتريث حتى يتوقف المطر، أو عدم نسيان مظلته عند الخروج ، والتأويلات محتملة فى تعدد السياقات والطبقات المقامية التى ينجز ضمنها الخطاب.

ج- **<u>الاستلزام الحوارى:</u>** ويعد من أهم جوانب البحث التداولى الذى يعول على السياق فى معرفة المعنى، فهو المعنى المستفاد من خلال السياق، ويعنى أن التواصل الكلامى محكوم بمبدأ عام هو

"مبدأ التعاون"، وبمسلمات حوارية وسلامة القول وقبوله من قائله وملاءمته مستوى الحوار، فبعض جمل اللغات الطبيعية فى بعض المقامات تدل على معنى غير معنى تركيبها اللفظى، ويختلف مفهوم الاستلزام عن مفهوم الاقتضاء ، فالاستلزام مفهوم تداولى يتغير بتغير ظروف إنتاج العبارة اللغوية، والاقتضاء يمتاز بكونه لا يتغير بتغير ظروف استعمال العبارة ، فهو ملازم لها فى جميع الحالات والأحوال.

وترجع نشأة الاستلزام الحوارى إلى " جرايس Grice " ، الذى حاول التفريق بين ما يقال وما يقصد فى الخطابات المختلفة، فهناك من يقصد ما يقول، وآخر يقصد عكس ما يقول، وثالث يقصد أكثر مما يقول، فالجملة قد تحمل أكثر من معنى والضابط السياق، وتوصل من هذا إلى أن ما يقال هو ما تحمله الألفاظ والعبارات من معنى حرفى (القيمة اللفظية) ، ولكن ما يقصد هو ما يريد المرسل إيصاله إلى المتلقى بطريقة غير مباشرة باعتبار الأخير قادراً على التفسير بالاستعانة بمختلف المعطيات السياقية لإدراك مراد المرسل، ومن ثم عدّ الاستلزام الحوارى حلقة الوصل بين المعنى الحرفى الصريح والمعنى الضمنى.

مثال : فلان رحمه الله، هذه الجملة لا تفهم إلا فى سياق يحددها، وبعض الجمل تفهم من خلال سياقها الثقافى مثل : عظم الله أجرك، أو من خلال معرفة علاقة المرسل بالمتلقى مثل: ثكلتك أمك ، وقاتلك الله ، وفى قولنا: رحمه الله، تأتى فى سياق الحديث عن ميت صالح تحية دعاء بالخير والزيادة، ويختلف معناها فى سياق الإخبار بالموت.

د- <u>الأفعال الكلامية:</u> تعد الأفعال الكلامية واحداً من أهم المجالات فى الدرس التداولى، وترى التداولية أن اللغة ليست حساباً منطقياً لكل كلمة فيها معنى محدد، ولكل جملة معنى ثابت ، بل الكلمة الواحدة تتعدد معانيها بتعدد استخدامنا لها فى الحياة اليومية، وتتعدد معانى الجمل بحسب السياقات التى ترد فيها، فالمعنى هو الاستعمال؛ وعليه فالأفعال الكلامية هى أقوال تؤدى بها أفعال، فبها يمكن للمرء أن ينجز أفعالا بواسطة اللغة.

وفى سعى " أوستن Austin " للإجابة عن سؤال : كيف ننجز فعلاً حين ننطق قولاً؟ رأى أن الفعل الكلامى مركب من ثلاثة أفعال، تعد جوانب مختلفة لفعل كلامى واحد، ولا يُفصَل أحدهم عن الآخر إلا لغرض الدرس، وهى:

١- **الفعل اللفظى**: وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم فى تركيب نحوى صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلى، وله مرجع يحيل إليه.

٢- **الفعل الإنجازى**: وهو ما يؤديه الفعل اللفظى من وظيفة فى الاستعمال ، وما يشير إليه من معان إضافية تكمن خلف المعنى الأصلى، كالوعد، والتحذير، والأمر، والنصح.

٣- **الفعل التأثيرى**: ويقصد به الأثر الذى يحدثه الفعل الإنجازى فى المتلقى.

مثال: إذا قال شخص : (خلف هذا الباب أفعى)، فالفعل اللفظى هو الهيئة التركيبية لهذه الجملة بأصواتها التى نطقت وبتركيبها النحوى الصحيح وبمعناها الحرفى الذى يقرر أن خلف الباب أفعى، ومرجعه وجود أفعى فعلاً خلف الباب، والفعل الإنجازى هو ما يقصد المتكلم بهذا القول ، وهو: التحذير من الأفعى، والفعل التأثيرى هو ما يخلفه هذا القول من أثر فى المتلقى، قد يكون الفزع، أو الهروب من المكان، أو النهوض لقتلها ... إلخ.

وقد فطن " أوستن Austin " إلى أن الفعل اللفظى لا ينعقد الكلام إلا به، والفعل التأثيرى لا يلازم الأفعال جميعاً فمنها ما لا تأثير له فى المتلقى، فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازى ، حتى غدا لبَّ النظرية التداولية .

وقد استطاع " سيرل Searle " أن يميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة والأفعال الإنجازية غير المباشرة، فبين أن الأفعال الإنجازية المباشرة هى التى تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، أى يكون ما يقوله مطابقاً لما يعنيه، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهى التى تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم، وقد ذكر المثال الآتى بياناً للأفعال الإنجازية غير المباشرة، إذا قال رجل لرفيق على المائدة: (**هل تناولنى الملح**) فهذا فعل إنجازى غير مباشر ، إذ قوته الإنجازية تدل على الاستفهام الذى يحتاج إلى جواب، وهو مصدر بدليل الاستفهام "هل" . لكن الاستفهام غير مراد المتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدى معنى فعل إنجازى مباشر هو : **ناولنى الملح.**

وفى ضوء ما سبق يمكن أن نحدد الأهمية التطبيقية للبحث التداولى فى مجال تحليل الخطاب لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى فى النقاط التالية:

- أن معنى الخطاب لا يحدد من خلال البنية اللغوية المجردة فقط، ولكنه يعرف من خلال الانفتاح على السياقات التى تستوعب الكلمات والعبارات والمجالات المعرفية المتنوعة داخل الخطاب، وهذا محور اهتمام التداولية.
- الاهتمام بدراسة مقاصد الخطاب انطلاقاً من طبيعة العلاقة بين ما يصدره المخاطِب من ألفاظ، ومقام وسياق التخاطب، بالإضافة إلى تعرف الوقائع الخارجية للخطاب مثل: زمانه

ومكانه، والعلاقة بين طرفيه، وهذه جميعها عناصر تعتنى بها التداولية، وتسهم فى تحليل الخطاب، وتعرف دلالته لدى المتلقى.

- العناية بما يستلزمه التواصل وتأويل الخطاب من معان مقامية لا تستطيع النظريات الشكلية الكشف عنها أو تحليلها، مثل الكشف عن الإشاريات التداولية بالخطاب وتحديد جوانبها المختلفة، وتحديد الافتراضات والمعانى الخلفية التى تقوم عليها جمل وتعبيرات الخطاب، والاعتماد على السياق فى تحديد ما يقصد فى الخطابات "الاستلزام الحوارى"، وتحديد الوظائف المختلفة للأفعال الكلامية اعتماداً على توظيفها فى الاستعمال.

ونظراً لأهمية النظرية التداولية وما تؤديه من دور فى تعليم اللغة العربية؛ فقد أكدت الأدبيات على ضرورة تأسيس رؤى جديدة فى إعداد الدرس اللغوى العربى وتدريسه وتطوير اللغة العربية ومعالجة قضايا تدريسها من خلال استثمار اللسانيات التداولية فى التعليم، والتى يتم فيها تجاوز مبدأ تلقين البنى اللغوية إلى الممارسة الميدانية التى تسمح بتحقيق تواصلية اللغة، وتعين المتعلم على التعرف على قيم الأقوال، ودلالات العبارات فى مجال استخدامها، وأغراض المتكلم ومقاصده (لطفى حمدان، ٢٠٠٨، ١٤٣) (أحمد حسانى، ٢٠٠٩، ١٣٤) (عبد الله بوقصة، ٢٠١٤، ٣) ، كما أشار (مسعود صحراوى، ٢٠٠٥، ٦) إلى أن تطبيق المفهوم التداولى يمكن أن يحدث طفرة فى تعليم اللغة العربية من خلال وصفها، ورصد خصائصها، وتفسير ظواهرها الخطابية التواصلية.

وقد أكدت البحوث السابقة دور النظرية التداولية فى تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى، منها بحث (Tchoutezo, 2010) والذى توصل إلى فاعلية تدريس اللغة وفق مبادئ النظرية التداولية فى تنمية الكفاءة الاتصالية لدى متعلمى اللغة الثانية، وأثبت بحث (Bucher, 2012) أن توظيف التداولية فى فصول تعليم اللغة الثانية يساعد تحقيق الكفاءة اللغوية جنباً إلى جنب مع الكفاءة التواصلية، ودعم ذلك بحث (ElSamman, 2014) والذى هدف إلى تنمية مهارات فهم التراكيب النحوية لدى متعلمى اللغة العربية الأجانب باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية، وتوصل بحث (Patton, 2014) إلى أن التداولية تزيد من دافعية الدارسين فى المستويين المتوسط والمتقدم فى تعلم اللغة الثانية حيث تساعدهم على تعلم اللغة وتطبيقها بصورة فعلية.

وقد تمت الاستفادة من هذا المحور فى تعرف معطيات النظرية التداولية، ودورها فى تحليل الخطاب اللغوى، وتطبيقاتها وما يجب مراعاته فى أثناء تدريب الدارسين على مهارات تحليل

الخطاب، كما تم التوصل إلى **الأسس المرتبطة بالتداولية والتى يجب مراعاتها عند بناء البرنامج المقترح.**

ويعد ما سبق استعراضاً للإطار النظرى للبحث، ومن خلال تتبع هذا الإطار، وبنظرة تحليلية لما تضمنه؛ أمكن التوصل إلى أسس بناء البرنامج المقترح لتنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، والتى يمكن إجمالها فيما يلى:

- تضمين البرنامج بخطابات حياتية واقعية يمكن أن يتعرض لها متعلمو اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى فى المواقف الحياتية والتواصلية المختلفة التى يعايشونها.
- مراعاة التوازن فى عناية البرنامج بالخطابات الشفوية والمكتوبة، دون تغليب لأحدهما على الآخر.
- التركيز على تحقيق الكفاءة التواصلية لدى الدارسين من خلال إدماجهم فى المواقف التخاطبية، وتمكينهم من تحليل واستيعاب الأحداث والمواقف اللغوية المختلفة التى يتعرضون لها.
- توجيه العناية بالجوانب التداولية المختلفة فى أثناء تحليل الخطاب، والمتمثلة فى : تحديد الإشاريات اللفظية، والعلامات غير اللغوية، ووصف وظائف الألفاظ اللغوية، وبيان خصائصها عند التواصل اللغوى، وتعرف مقصدية المخاطِب انطلاقاً من طبيعة العلاقة بين ما يصدره من فعل لغوى وسياق الخطاب.
- التأكيد على الهدف الوظيفى فى تحليل الدارسين للخطابات، ومعالجة الخطابات فى أثناء أدائها وظيفتها فى سياقاتها التواصلية، وعدم اقتصار التحليل على وصف الوحدات اللغوية فى جانبها الشكلى، بل دراسة التركيب اللغوى للخطاب بالإشارة إلى عوامل غير لغوية كالمخاطِب والمخاطَب وسياق الخطاب وكل ما يدعم الاتصال والتواصل بين أطرافه.
- تعريف الدارسين بالسياق الثقافى والاجتماعى للخطابات ، وما يتضمنه من شروط وقواعد تتحكم فى إنتاج الخطاب، وتعرف الأشخاص الذين أنتجوا الخطاب، والظروف التى أدت إلى إنتاجه، والقصد من استخدام ألفاظ محددة دون غيرها، وعلاقة كل من مرسل الخطاب ومستقبله.
- تنظيم موضوعات البرنامج فى تتابع وتسلسل منطقى؛ لتحقيق استمرارية وتراكم خبرات التعلم المرتبطة بمهارات تحليل الخطاب.

- تنوع استراتيجيات وأساليب التدريس المستخدمة بما يتناسب مع الأهداف التعليمية، وطبيعة المحتوى والأنشطة التدريسية ، والفروق الفردية بين الدارسين.
- مساعدة الدارسين على إدراك الصعوبات ومواطن النجاح والفشل فى تحليلهم للخطابات الشفوية والمكتوبة، ومساندتهم لتعديل أدائهم ؛ سعياً لتحقيق الأهداف المنشودة.
- جعل التعلم ذا معنى، وذا مضمون اجتماعى وظيفى، بحيث يسهل تطبيقه في حياة الدارسين.
- تحفيز الدارسين على صنع الإحساس بمهمة التعلم من خلال إدراكهم لأهمية تحليل الخطاب، والتأكيد على إيجابيتهم ونشاطهم وتفاعلهم الدائم فى أثناء التعلم، وإثارة دافعيتهم نحو تحقيق نواتج التعلم المستهدفة لما تؤديه من دور فى تلبية احتياجاتهم التواصلية.
- تشجيع الدارسين على تطبيق ما يتعلمونه من مهارات لتحليل الخطاب اللغوى على الخطابات التى تواجههم فى حياتهم، وما يمرون به من مواقف تواصلية فعلية.
- مراعاة ثقافة ومعرفة الدارسين وخبراتهم السابقة، وترك الفرصة لهم لمقارنة معلوماتهم اللغوية الجديدة بما لديهم من معارف ومعلومات فى لغتهم الأصلية.

وبذلك تكون الإجابة قد تمت عن التساؤل الثانى من تساؤلات البحث .

إجراءات تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى وفق البرنامج المقترح القائم على النظرية التداولية .

يتناول هذا العنصر عرضاً للإجراءات المتبعة لتنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى وفق البرنامج المقترح، وتضمنت تلك الإجراءات ما يلى:

أولاً: إعداد قائمة بمهارات تحليل الخطاب اللغوى التى ينبغى تنميتها لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

هدفت القائمة إلى تحديد مهارات الخطاب اللغوى التى ينبغى أن يمتلكها متعلمو اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؛ حتى يتسنى تنميتها لديهم من خلال البرنامج المقترح.

وتم الاستعانة بالعديد من المصادر لاشتقاق مهارات تحليل الخطاب اللغوى، ومنها الأدبيات والبحوث السابقة التى تناولت الخطاب اللغوى ومهارات تحليله ، والعلاقة بين التداولية والخطاب ، فضلاً عن آراء الخبراء والمتخصصين فى اللغة العربية وتعليمها.

وتضمنت القائمة المبدئية ثلاث عشرة مهارة من مهارات تحليل الخطاب ، وآثرت الباحثة تجنب وضع القائمة فى محاور عامة يندرج تحتها مهارات فرعية؛ حيث إنها استشعرت تداخل بعض المهارات فى أكثر من محور، كما ارتأت أهمية التأكيد على تناول كل مهارة بصورة منفردة من ناحية التنفيذ والتقويم بدلاً من الدمج الذى يحدث فى حال تقسيم القائمة إلى محاور .

ولضبط القائمة وضعت فى صورتها المبدئية فى شكل استبانة، وتم عرضها على عدد من السادة المحكمين للتأكد من مدى أهمية ومناسبة المهارات لمجال تحليل الخطاب، ومناسبتها للمتعلمين الناطقين بلغات أخرى، وعلاقة المهارات بالتداولية وتطبيقاتها ومبادئها بما يمكِّن من تنميتها من خلالها، وهذا أوجب على الباحثة تقديم نُبذة تعريفية بالنظرية وأهم منطلقاتها، وذلك فى مقدمة الاستبانة، وقد رأى السادة المحكمون حذف إحدى المهارات، وتعديل صوغ مهارتين، وقد تم إجراء التعديلات على القائمة فى ضوء الآراء المقترحة.

وقد أصبحت قائمة مهارات تحليل الخطاب اللغوى التى ينبغى تنميتها لدى معلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى فى **صورتها النهائية**، حيث تضمنت اثنتى عشرة مهارة [١].

وبذلك تكون الإجابة قد تمت عن التساؤل الأول من تساؤلات البحث.

ثانياً: بناء البرنامج المقترح.

لبناء البرنامج المقترح لتنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى وفق النظرية التداولية تم تحديد المكونات التالية له:

(أ) أهداف البرنامج:

تمثل هدف البحث فى تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى من خلال برنامج قائم على النظرية التداولية، واستند البحث فى تحديده لأهداف البرنامج على قائمة المهارات التى تم التوصل إليها فى الخطوة السابقة، وقد حُددت الأهداف العامة للبرنامج فيما يلى:

١. تعريف المتعلم بالخطاب اللغوى ، وجوانب تحليله .
٢. إتقان المتعلم لأهم وأنسب مهارات تحليل الخطاب اللغوى فى المواقف التواصلية.
٣. تدريب المتعلم على تحليل الخطابات اللغوية فى المواقف التواصلية المختلفة التى يمر بها.
٤. توظيف المتعلم لمبادئ وافتراضات النظرية التداولية عند تحليل الخطاب اللغوى.

١- الملحق (١) قائمة مهارات تحليل الخطاب اللغوى المناسبة لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى .

٥. تدريب المتعلم على التعامل الواعى مع المواقف الخطابية المختلفة؛ بما يحقق نجاح عملية التواصل.

٦. معاونة المتعلم على تجنب أخطاء فهم الخطاب، وما يترتب عليها من فشل فى عملية التواصل.

٧. إشعار المتعلم بأهمية دراسة اللغة فى سياق التواصل والخطاب التفاعلى.

أما الأهداف الإجرائية الخاصة بالبرنامج فجاءت فى بداية كل درس من دروسه ، وذلك وفقاً للمهارة المستهدفة من الدرس، وما يُتوقع من المتعلمين أداؤه بعد المشاركة فى الأنشطة المتضمنة به.

(ب) محتوى البرنامج :

تحدد محتوى البرنامج فى ضوء أهدافه، وجاء فى صورة اثنى عشر درساً، استهدف كل درس تنمية إحدى مهارات تحليل الخطاب اللغوى التى تم تحديدها، كما تضمن كل درس عدداً كبيراً ومتنوعاً من الخطابات اللغوية التى يتعرض لها المتعلمون فى حياتهم وعلاقاتهم وتعاملاتهم المختلفة، وتم الاسترشاد فى تحديد واختيار تلك الخطابات بما أشارت إليه الأدبيات التربوية، والدراسات السابقة، وبما اقترحه السادة أساتذة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من مواقف تواصلية يعايشها المتعلمون الناطقون بلغات أخرى ويوظفون فيها تلك الخطابات، وروعى تنوع مجالات تلك الخطابات لتشمل مواقف التواصل فى مجالات: التعليم، والعمل، والعلاقات الاجتماعية، وقضاء الاحتياجات، والسفر والرحلات والترفيه، والخطابات المتعلقة بتعرف الأخبار والأحداث المختلفة. والجدول (١) يعرض لمحتوى البرنامج، والزمن المستغرق للتدريس.

جدول (١)
محتوى البرنامج والزمن المخصص لتدريسه

دروس البرنامج	المهارات المستهدفة	الزمن
الأول	تحديد المخاطِب والمخاطَب.	ثلاث ساعات
الثانى	تحديد نوع الخطاب.	ثلاث ساعات
الثالث	استنتاج الغرض من الخطاب.	ثلاث ساعات
الرابع	تمييز طبيعة العلاقة بين طرفى الاتصال فى موقف الخطاب.	ثلاث ساعات
الخامس	تحديد دلالة الإشارات اللفظية الواردة فى الخطاب.	أربع ساعات
السادس	تحديد دلالة الألفاظ ومعانيها من خلال سياق الخطاب.	ثلاث ساعات
السابع	استنتاج مضمرات القول والدلالات الضمنية لبعض الرموز والتعبيرات الواردة فى الخطاب.	ثلاث ساعات
الثامن	تحديد أدوات الربط اللفظى التى تجعل الخطاب متماسكاً ومنسجماً والتى تنظم أجزاءه.	أربع ساعات

دروس البرنامج	المهارات المستهدفة	الزمن
التاسع	استنباط الأفكار المتضمنة فى الخطاب .	ثلاث ساعات
العاشر	تحديد الصيغ اللغوية التى يستخدمها المخاطِب للدلالة على الغرض الإنجازى الذى يريد تضمينه فى خطابه: كالاستفهام، والأمر، والنهى ، والنداء، والتمنى ... إلخ.	أربع ساعات
الحادى عشر	تحديد استراتيجية الخطاب المتبعة من قبل المخاطِب.	ثلاث ساعات
الثانى عشر	تمييز الحجج التى يسوقها المخاطِب ليحقق هدفه من الخطاب.	ثلاث ساعات
المجموع	**١٢**	**٣٩ ساعة**

(ج) الأساليب والأنشطة التدريسية المستخدمة فى البرنامج:

تنوعت أساليب وأنشطة التدريس الموظفة فى البرنامج لإكساب المتعلمين مهارات تحليل الخطاب ، فشملت : المناقشات الفردية والجماعية، والعصف الذهنى، وحل المشكلات، وتمثيل الأدوار، والعمل فى مجموعات للتعاون فى إجراء التطبيقات العملية وتحليل الخطابات الواردة بدروس البرنامج، كما تحددت أنشطة البرنامج فى ضوء المستهدف من كل درس ، استناداً إلى المعطيات النظرية التى تم استنتاجها من النظرية التداولية ومبادئها، وقد روعى فى تلك الأنشطة ما يلى : (البناء على ما لدى المتعلم من معارف - الانتقال من المعطيات النظرية لمهارات تحليل الخطاب إلى التدريب والتطبيق الفعلى لها - التدرج فى المعالجات المتطلبة لأداء الأنشطة والمهمات التعليمية وذلك فقاً لطبيعة المهارة، وتجزئة عناصرها، ومستويات الدارسين والفروق الفردية بينهم – توجه الأنشطة نحو تطبيق الدارسين لمهارات تحليل الخطاب التى يتم تدريبهم عليها فى مواقف الاستعمال اللغوى التى يعايشونها) .

(د) الوسائط التعليمية الموظفة فى البرنامج:

تنوعت الوسائط والتقنيات الموظفة فى البرنامج، فشملت : جهاز كمبيوتر مزود بوسائط سمعية لسماع الدارسين للخطابات الشفوية، وأسطوانات مدمجة، وشاشة عرض لعرض شرائح العروض التقديمية على الدارسين (p p t)، وبطاقات ورقية، ولوحات تعليمية، وصور ورسوم توضيحية .

(هـ) أساليب وأدوات تقويم البرنامج :

تنوعت أساليب تقويم المعلمين لتشمل ما يلى:

- **التقويم القبلى:** ويتم قبل تدريس البرنامج من خلال تطبيق اختبار تحليل الخطاب اللغوى.

- **التقويم البنائى:** ويتم فى أثناء التدريس من خلال تقويم الدارسين فى بداية كل درس من دروس البرنامج، وفى أثناء مناقشتهم وتفاعلهم مع المعلم، وعند أدائهم وتطبيقهم لمهارات تحليل الخطاب، فضلاً عن تقويم مدى اكتسابهم للخبرات المتضمنة بكل درس وذلك من خلال إجابتهم عن أسئلة التقويم المتضمنة به، ومتابعة أدائهم للأنشطة الإثرائية للدرس .
- **التقويم البعدى:** ويتم بعد الانتهاء من تدريس البرنامج من خلال التطبيق البعدى لاختبار مهارات تحليل الخطاب اللغوى.

(و) إعداد كتاب الدارس، ودليل المعلم لدراسة البرنامج.

حيث تم إعداد كتاب لدارسى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؛ بهدف تعليمهم مهارات تحليل الخطاب اللغوى وتدريبهم عليها وفق تطبيقات ومفاهيم ومبادئ النظرية التداولية، وتضمن الكتاب مقدمة للدارس توضح له الهدف منه، ومحتوياته، والإرشادات التى يجب أن يتبعها حتى يحقق الكتاب الفائدة المرجوة منه، ثم اشتمل الكتاب على اثنى عشر درساً، يستهدف كل درس تعلم إحدى مهارات تحليل الخطاب.

كما تم إعداد دليل للمعلم لتدريس الكتاب المقدم لتعليم وتدريب دارسى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى على مهارات تحليل الخطاب وفق النظرية التداولية، وقد اشتمل الدليل على مقدمة تتضمن : نبذة عن كل من (الخطاب ومهارات تحليله، والنظرية التداولية وارتباطها بتحليل الخطاب)، والتعريف بأهداف تدريس موضوعات الدليل سواء العامة أو الإجرائية، والوسائط التعليمية المعينة فى التدريس، والأنشطة التعليمية المستخدمة، وأساليب التقويم، والخطة الزمنية لتدريس دروس الدليل، وبعض الإرشادات والتوجيهات للمعلم، ثم تم عرض خطة السير فى كل درس على حدة ، هذا وتم ضبط كتاب الدارس ودليل المعلم بعرضهما على السادة المحكمين وأجريت بعض التعديلات وفقاً لملاحظاتهم ، وأصبح كتاب الدارس فى صورته النهائية [٢] ، وكذلك دليل المعلم [٣].

وكان ماسبق استعراضاً لمكونات بناء البرنامج المقترح لتنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؛ **وبذلك تكون الإجابة قد تمت عن التساؤل الثالث من تساؤلات البحث .**

٢- الملحق (٢) كتاب الدارس لتعلم مهارات تحليل الخطاب اللغوى لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
٣- الملحق (٣) دليل المعلم لتدريس مهارات تحليل الخطاب اللغوى لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى وفق النظرية التداولية.

ثالثاً: إعداد اختبار تحليل الخطاب اللغوى.

هدف الاختبار إلى قياس مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، من دارسى المستوى المتقدم.

وتكوَّن الاختبار فى صورته الأولية من (اثنى عشر) سؤالاً، يقيس كل سؤال إحدى مهارات تحليل الخطاب اللغوى – المشار إليها آنفاً – وتضمن كل سؤال عدداً من المفردات، وروعى التنوع فى صياغة مفردات الاختبار ما بين الاختيار من متعدد، والتكملة، والمزاوجة، والأسئلة ذات الإجابات القصيرة ، كما روعى التنوع فى الخطابات المتضمنة بالاختبار بحيث ارتبطت بمختلف المواقف التواصلية التى يتعرض لها الدارسون، فضلاً عن أنها جاءت مغايرة للخطابات التى وردت بالبرنامج، وتم وضع مقدمة للاختبار تعرِّف به وبالهدف منه، وتضمنت بعض التعليمات التى ترشد الدارسين وتوجه أنظارهم إلى ما يجب مراعاته فى أثناء الإجابة عن أسئلة الاختبار.

تم التأكد من صدق الاختبار من خلال عرضه على مجموعة من السادة المحكمين لإبداء الرأى فى سلامة صياغة مفرداته، وصلاحيتها لقياس مهارات تحليل الخطاب، ومناسبتها لمستوى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى من دارسى المستوى المتقدم، ومدى كفاية ووضوح تعليمات الاختبار، وتم تعديل الاختبار فى ضوء آراء السادة المحكمين.

تم إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار على مجموعة عددها "سبعة" من دارسى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى الملتحقين بالمستوى المتقدم بمركز الديوان لتعليم اللغة العربية بمدينة نصر ؛ للأغراض التالية :

أ- حساب ثبات الاختبار: وتم الاستعانة بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان وبراون، وبعد حساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية للاختبار؛ تبين أن معامل ثبات الاختبار يساوى (٠.٨١) وهذا يعنى تمتع الاختبار بدرجة ثبات يمكن الوثوق بها.

ب- حساب زمن الاختبار: وكان متوسط الزمن الذى استغرقه الدارسون (ساعتين وخمساً وثلاثين دقيقة) متضمنة خمس دقائق لقراءة التعليمات .

***ج- حساب معامل السهولة والصعوبة* لمفردات الاختبار** : فمن خلال المعالجة الإحصائية لدرجة كل مفردة من مفردات الاختبار اعتُبرت المفردات التى يزيد معامل صعوبتها عن (٠.٩) مفردة صعبة للغاية، والمفردة التى يقل معامل صعوبتها عن (٠.٣) تعد مفردة

سهلة للغاية، وفى ضوء حساب معامل السهولة والصعوبة تم تعديل بعض المفردات، منها المفردة الأولى بالسؤال الثانى؛ لأنها مفردة سهلة للغاية، والمفردة الثانية بالسؤال السادس، والثالثة بالسؤال السابع، والأولى بالسؤال العاشر، والرابعة بالسؤال الثانى عشر؛ لأنها كانت مفردات صعبة وفقاً للمعيار الذى تم تحديده.

د- التأكد من وضوح تعليمات الاختبار: ولم توجد أية استفسارات من قبل الدارسين.

وتم تحديد **درجات الاختبار** وأصبحت الدرجة العظمى له (٦٠) درجة، وبهذا يكون قد وضع الاختبار فى **صورته النهائية** [٤]، ويوضح الجدول (٢) مواصفات اختبار تحليل الخطاب اللغوى.

جدول (٢)

جدول مواصفات اختبار مهارات تحليل الخطاب اللغوى

م	المهارة المقيسة	رقم السؤال	عدد مفرداته	الوزن النسبى	الدرجة المخصصة
١	تحديد المخاطِب والمخاطَب.	الأول	٤	٦,٦٧ %	٤
٢	تحديد نوع الخطاب.	الثانى	٤	٦,٦٧ %	٤
٣	استنتاج الغرض من الخطاب.	الثالث	٤	٦,٦٧ %	٤
٤	تمييز طبيعة العلاقة بين طرفى الاتصال.	الرابع	٤	٦,٦٧ %	٤
٥	تحديد دلالة الإشارات اللفظية الواردة فى الخطاب.	الخامس	٨	١٣,٤ %	٨
٦	تحديد دلالة الألفاظ ومعانيها من خلال السياق.	السادس	٤	٦,٦٧ %	٤
٧	استنتاج مضمرات القول والدلالات الضمنية لبعض الرموز والتعبيرات.	السابع	٤	٦,٦٧ %	٤
٨	تحديد أدوات الربط اللفظى.	الثامن	٨	١٣,٤%	٨
٩	استنباط الأفكار المتضمنة فى الخطاب.	التاسع	٤	٦,٦٧ %	٤
١٠	تحديد الصيغ اللغوية التى يستخدمها المخاطِب.	العاشر	٨	١٣,٤ %	٨
١١	تحديد استراتيجية الخطاب المتعبة من قبل المخاطِب.	الحادى عشر	٤	٦,٦٧ %	٤
١٢	تمييز الحجج التى يسوقها المخاطِب ليحقق هدفه من الخطاب.	الثانى عشر	٤	٦,٦٧ %	٤
المجموع	١٢	١٢	٦٠	١٠٠%	٦٠

٤- الملحق (٤) اختبار تحليل الخطاب اللغوى لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

رابعاً: التطبيق الميدانى للبحث.

وقد مر التطبيق الميدانى للبحث بالمراحل التالية:

أ) اختيار مجموعة البحث، والتطبيق القبلى لاختبار تحليل الخطاب.

تم اختيار مجموعة البحث من دارسى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بالمستوى المتقدم، وذلك من مركز فجر لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بمدينة نصر بمحافظة القاهرة ، وبلغ عدد الدارسين (أحد عشر دارساً) ، وتم تنظيم جلسة تمهيدية لهم لتعريفهم بالبرنامج، والهدف منه، وأهمية مشاركتهم فيه، كما تم تزويدهم ببعض التوجيهات والإرشادات التى من المفترض مراعاتها فى أثناء الدراسة، وتم تطبيق اختبار تحليل الخطاب اللغوى على المجموعة المختارة قبل البدء فى تدريس البرنامج؛ وذلك لتحديد مستوى الدارسين فى مهارات تحليل الخطاب.

ب) تطبيق البرنامج المقترح:

ثم تطبيق البرنامج المقترح على الدارسين بهدف تنمية مهارات تحليل الخطاب لديهم فى العام الدراسى ٢٠١٤/٢٠١٥م، وقد استغرق تطبيقه عشرة أسابيع بواقع أربع ساعات أسبوعياً، حيث اشتمل البرنامج على (تسع وثلاثين) ساعة تدريسية.

ج) التطبيق البعدى لاختبار تحليل الخطاب:

وبعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج المقترح، تم تطبيق اختبار تحليل الخطاب اللغوى على مجموعة البحث تطبيقاً بعدياً؛ للمقارنة بين الدرجات التى حصلوا عليها فى التطبيقين القبلى، والبعدى؛ وذلك لتعرف فاعلية البرنامج المقترح القائم على النظرية التداولية فى تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

نتائـــــج البحـــــــث

يهدف هذا العنصر إلى عرض النتائج التى تم التوصل إليها ومناقشتها وتفسيرها، وتقديم التوصيات والمقترحات.

[١] النتائج المتعلقة بمهارات تحليل الخطاب (كل مهارة على حدة).

لتعرف فاعلية البرنامج فى تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى وذلك فى كل مهارة على حدة؛ تم مقارنة متوسطات رتب درجات الدارسين فى كل من التطبيق القبلى، والتطبيق البعدى لاختبار تحليل الخطاب، وتم استخدام اختبار

ويلكوكسون (Wilcoxon Sign rank test) للمجموعات المترابطة للكشف عن دلالة الفروق قبل وبعد تطبيق البرنامج فى كل مهارة من المهارات. والجدول (٣) يوضح نتائج ذلك.

جدول (٣)

متوسطات رتب الدرجات وقيمة (Z) ومستوى الدلالة وحجم التأثير لنتائج اختبار تحليل الخطاب اللغوى قبل وبعد تطبيق البرنامج، وذلك فى كل مهارة على حدة

مهارات تحليل الخطاب	نوع الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط التطبيق القبلى	متوسط التطبيق البعدى	قيمة Z المحسوبة	الدلالة	حجم التأثير	
تحديد المخاطب والمخاطَب	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٠.٥٤	٣.٨١	*٢.٩٣٤	دالة	٠.٨٦	كبير
	الرتب الموجبة	١١	٦.٠٠	٦٦.٠٠						
تحديد نوع الخطاب	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٠.٩٠	٣.٦٣	*٢.٨٤٥	دالة	٠.٩٦	كبير
	الرتب الموجبة	١١	٥.٩٠	٦٥.٠٠						
استنتاج الغرض من الخطاب	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٠.٣٦	٣.٥٤	*٢.٩٣٤	دالة	٠.٨٦	كبير
	الرتب الموجبة	١١	٦.٠٠	٦٦.٠٠						
تمييز طبيعة العلاقة بين طرفى الاتصال	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	١.٧٠	٣.٧٢	*٢.٦٣٦	دالة	٠.٨٩	كبير
	الرتب الموجبة	١١	٥.٦٩	٦٢.٦٥						
تحديد دلالة الإشارات اللفظية	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	١.٣٦	٦.٣٦	*٣.٠٢٣	دالة	١.٠٣	كبير
	الرتب الموجبة	١١	٦.٠٩	٦٧.٠٠						

* (Z) دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) إذا ساوت أو تعدت القيمة (١.٩٦)
** (Z) دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) إذا ساوت أو تعدت القيمة (٢.٥٨)

تابع جدول (٣)

متوسطات رتب الدرجات وقيمة (Z) ومستوى الدلالة وحجم التأثير لنتائج اختبار تحليل الخطاب اللغوى قبل وبعد تطبيق البرنامج ، وذلك فى كل مهارة على حدة

مهارات تحليل الخطاب	نوع الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط التطبيق القبلى	متوسط التطبيق البعدى	قيمة Z المحسوبة	الدلالة	حجم التأثير	
تحديد دلالة الألفاظ ومعانيها من خلال السياق	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	١.١٨	٣.٦٣	*٢.٩٣٤*	دالة	٠.٨٦	كبير
	الرتب الموجبة	١١	٦.٠٠	٦٦.٠٠						
استنتاج مضمرات القول والدلالات الضمنية	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٠.١٨	٣.٦٢	*٢.٦٦٧*	دالة	٠.٩٠	كبير
	الرتب الموجبة	١١	٥.٧٢	٦٣.٠٠						
تحديد أدوات الربط اللفظى	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	١.٠٤	٦.٤٥	*٢.٥٧٨	دالة	٠.٨٧	كبير
	الرتب الموجبة	١١	٥.٦٣	٦٢.٠٠						
استنباط الأفكار المتضمنة فى الخطاب	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٠.٦٣	٣.٥٤	*٢.٩٣٤*	دالة	٠.٨٦	كبير
	الرتب الموجبة	١١	٦.٠٠	٦٦.٠٠						
تحديد الصيغ اللغوية التى يستخدمها المخاطِب	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	١.٨١	٦.٩٠	*٢.٩٣٤*	دالة	٠.٨٦	كبير
	الرتب الموجبة	١١	٦.٠٠	٦٦.٠٠						

* (Z) دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) إذا ساوت أو تعدت القيمة (١.٩٦)
** (Z) دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) إذا ساوت أو تعدت القيمة (٢.٥٨)

تابع جدول (٣)

متوسطات رتب الدرجات وقيمة (Z) ومستوى الدلالة وحجم التأثير لنتائج اختبار تحليل الخطاب اللغوى قبل وبعد تطبيق البرنامج ، وذلك فى كل مهارة على حدة

مهارات تحليل الخطاب	نوع الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط التطبيق القبلى	متوسط التطبيق البعدى	قيمة Z المحسوبة	الدلالة	حجم التأثير	
تحديد استراتيجية الخطاب	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٠.١٨	٣.٤٥	*٢.٢٢٢	دالة	٠.٧٥	كبير
	الرتب الموجبة	١١	٥.٢٧	٥٨.٠٠						
تمييز الحجج التى يسوقها المخاطِب	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٠.١٨	٣.٥٣	*٢.٠٤٤	دالة	٠.٦٩	متوسط
	الرتب الموجبة	١١	٥.٠٩	٥٦.٠٠						

*** (Z) دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) إذا ساوت أو تعدت القيمة (١.٩٦)**
**** (Z) دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) إذا ساوت أو تعدت القيمة (٢.٥٨)**

يتضح من الجدول (٣) أنه:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات رتب درجات متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى فى كل من التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار تحليل الخطاب لصالح التطبيق البعدى وذلك فى كل مهارة على حدة ؛ حيث أظهرت نتائج الجدول أن قيمة "Z" المحسوبة أكبر من قيمة "Z" الجدولية، كما أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية للتطبيق البعدى للاختبار أكبر من المتوسطات الحسابية للتطبيق القبلى ؛ **وبذلك يُقبل الفرض الأول من فروض البحث.**

٢- يوجد حجم تأثير كبير للبرنامج فى تنمية كل مهارة من مهارات تحليل الخطاب لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، عدا مهارة (تمييز الحجج التى يسوقها المخاطِب ليحقق هدفه من الخطاب) ، فجاء حجم تأثير البرنامج متوسطاً فى تنمية تلك المهارة.

[٢] النتائج المتعلقة بمهارات تحليل الخطاب (المهارات ككل).

لتعرف فاعلية البرنامج فى تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوى ككل؛ تم مقارنة متوسطات رتب درجات الدارسين فى كل من التطبيق القبلى، والتطبيق البعدى لاختبار تحليل الخطاب، وتم

استخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Sign rank test) للمجموعات المترابطة للكشف عن دلالة الفروق قبل وبعد تطبيق البرنامج فى المهارات ككل. والجدول (٤) يوضح نتائج ذلك.

جدول (٤)

متوسطات رتب الدرجات وقيمة (Z) ومستوى الدلالة وحجم التأثير لنتائج اختبار تحليل الخطاب اللغوى قبل وبعد تطبيق البرنامج ، وذلك فى مهارات تحليل الخطاب ككل

نوع الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط التطبيق القبلى	متوسط التطبيق البعدى	قيمة Z المحسوبة	الدلالة	حجم التأثير	
الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	١٠.٠٨	٥٢.١٩	٣.٠٢٣	دالة	١.٠٣	كبير
الرتب الموجبة	١١	٦.٠٩	٦٧.٠٠						

يتضح من الجدول (٤) أنه:

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى رتب درجات متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى فى كل من التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار تحليل الخطاب لصالح التطبيق البعدى وذلك فى مهارات تحليل الخطاب ككل ؛ حيث أظهرت نتائج الجدول أن قيمة " Z " المحسوبة أكبر من قيمة " Z " الجدولية، كما أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابى للتطبيق البعدى للاختبار أكبر من المتوسط الحسابى للتطبيق القبلى ؛ **وبذلك يُقبل الفرض الثانى من فروض البحث.**

٢- يوجد حجم تأثير كبير للبرنامج فى تنمية مهارات تحليل الخطاب ككل لدى أفراد مجموعة البحث .

[٣] تفسير نتائج البحث .

ويمكن إرجاع النتائج التى توصل إليها البحث إلى ما يلى :

- إن بناء البرنامج فى إطار التداولية أفسح مجالاً للدارسين لدراسة وتحليل الخطابات فى أثناء استعمالها، والاستدعاء المنطقى للعناصر المختلفة المرتبطة بمواقف الاستعمال من مخاطِب، ومخاطَب، وغرض للخطاب، وسياق له، والأنماط المقامية والألفاظ التى تنجز ضمنها؛ وهذا

أتاح للدارسين الفرصة لوصف الخطابات، وتعرف عناصرها فى أثناء استعمالها بصورة أكثر فاعلية.

- ما استفاده البرنامج من طبيعة العلاقة بين التداولية وتحليل الخطاب، وتوظيفه لمعطيات النظرية التداولية وأدواتها فى تحليل الخطابات والمتمثلة فى : دراسة البعد الوظيفى للخطاب، ومجاوزة البنية السطحية والشكلية له إلى دراسة الواقع الاستعمالى والفهم الدقيق لمقاصده، والعناية بدراسة الكيفية التى يسلكها الأفراد لفهم الأفعال الكلامية المتضمنة بالخطابات التى لا يتحدد معناها إلا بالاستعمال ، وتحديد مراجع الإشارات اللفظية وزمن الخطاب ومكانه والعلاقة بين أطرافه، وشرح سياق الحال والمقام الذى يؤدى فيه الخطاب، وتعرف ما يفترضه سياق الخطاب من معانى وما يستلزمه من دلالات، وتحديد الاستراتيجيات المتبعة من قبل المخاطِب لتحقيق غرضه؛ وكل هذا أفسح المجال لتنويع التدريبات بالصورة التى تمكِّن من تطبيق عناصر البحث التداولى فى تحليل الخطابات؛ مما أعان على تنمية المهارات المحددة .
- تقديم التدريبات والأنشطة اللغوية على مدار البرنامج بصورة تعالج طرائق تفاعل اللغة مع المواقف التواصلية ، وربط الأنشطة والتدريبات بمواقف استعمال اللغة ؛ ساعد على إحساس الدارسين بأن التعلم ذو معنى لديهم وذو مضمون وظيفى اجتماعى ؛ مما أدى إلى زيادة فاعلية مجموعة البحث نحو المشاركة الفاعلة والإيجابية أثناء تدريس البرنامج.
- اعتماد البرنامج على خطابات حياتية واقعية يمكن أن يتعرض لها الدارسون فى المواقف الاجتماعية والتواصلية المختلفة التى يمرون بها؛ زاد من حماسهم نحو التعلم، واستشعروا أهمية البرنامج بالنسبة لهم، وما يمنحه لهم من فرصة فى تحقيق الكفاءة التواصلية بعد دراسته.
- ما قدمه البرنامج من خلفية نظرية وافية ومبسطة عن مهارات تحليل الخطاب ، مع الحرص على عرض المهارات فى تتابع وتسلسل منطقى يساعد على تراكم الخبرات المعرفية والأدائية المرتبطة بتحليل الخطاب لدى الدارسين، وتنوع طرائق وأساليب التدريس القائمة على تفاعل الدارسين ومشاركتهم الإيجابية؛ كل هذا ساهم فى تعلمهم وأدائهم لمهارات تحليل الخطاب.
- يمكن إرجاع حجم التأثير المتوسط للبرنامج فى تنمية مهارة (تمييز الحجج التى يسوقها المخاطِب ليحقق هدفه التخاطبى) إلى صعوبة تلك المهارة، وثراء وعمق محتواها المعرفى الذى يتطلب وقتاً أكبر للتعلم والتدريب للتمكن منها.

هذا وقد اتفقت نتائج البحث مع نتائج البحوث التى أثبتت فاعلية النظرية التداولية وتطبيقاتها فى تنمية المهارات اللغوية لدى الناطقين بلغات أخرى ومنها : (Tchoutezo, 2010) (Bucher, 2012) (ElSamman, 2014) (Patton, 2014) .

توصيات البحث .

اتساقاً مع المنطلقات النظرية للبحث، وانطلاقاً من نتائجه الميدانية، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١- الاستفادة بالبرنامج الذى قدمه البحث لتدريب متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى على مهارات تحليل الخطاب التى تمكنهم من التواصل والتفاعل البنّاء واتساع دائرة التكيف مع المواقف المختلفة التى تتطلب الخطاب عنصراً أساسياً فيها.

٢- إدراج مهارات تحليل الخطاب بوصفها مكوناً مهماً فى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

٣- تطوير برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى فى ضوء معطيات النظرية التداولية.

٤- عقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمى اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى لتدريبهم على كيفية تطبيق معطيات النظرية التداولية لتنمية المهارات اللغوية لدى الدارسين.

مقترحات البحث .

فى ضوء نتائج البحث يمكن اقتراح إجراء البحوث المستقبلية التالية :

١- دراسة فاعلية برنامج مقترح قائم على النظرية التداولية فى تنمية مهارات التواصل الشفوى لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

٢- دراسة مقارنة لتأثير النظرية التداولية وبعض نظريات تعلم اللغة الأخرى على تنمية الكفاءة التخاطبية لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

مراجـــــــع البحـــــــــــث

أولاً: المراجع العربية:

١- ابن منظور (٢٠٠٣): **لسان العرب**، المجلد الأول، بيروت، دار صادر.

٢- أحمد حسانى (٢٠٠٩): **دراسات فى اللسانيات التطبيقية "حقل تعليمية اللغات"** ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

٣- أحمد زينهم أبو حجاج (٢٠٠٥): علم اللغة الاجتماعى وتعليم القراءة والكتابة، **المؤتمر العلمى الخامس للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة: تعليم القراءة والكتابة فى المرحلة الابتدائية بالدول العربية من الواقع إلى المأمول،** ١٣-١٤ يوليو، دار الضيافة، جامعة عين شمس.

٤- أحمد صلاح عبد الواحد فتح الباب (٢٠١٣): فاعلية الدراما فى تنمية مهارات التحدث لدى دارسى اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٥- أحمد المتوكل (٢٠١٠): **الخطاب وخصائص اللغة العربية – دراسة فى المجال والبنية والنمط،** بيروت، الدار العربية للعلوم.

٦- أحمد محمد على رشوان (٢٠٠٨)**:** فاعلية استخدام المدخل الوظيفى فى تنمية مهارات التحدث الوظيفية لدى متعلمى اللغة العربية الناطقين باللغة الأسبانية، **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس،** الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، العدد ١٤١، ديسمبر.

٧- حمدى النورج (٢٠١٤): **فى تحليل الخطاب " رؤية منهجية ونماذج تطبيقية"** ، القاهرة، عالم الكتب.

٨- خالد حسين دلكى وأحمد محمد أبو دلو (٢٠١٤): البعد البراجماتى لنظرية تحليل الخطاب "مقاربة فى المفهوم والإجراء"، **مجلة بيان،** العدد الأول، السنة الأولى، يوليو – أغسطس – سبتمبر.

٩- دومينيك مانغونو (٢٠٠٨): **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،** ترجمة: محمد يحياتن، بيروت، الدار العربية للعلوم.

١٠- ديان مكدونيل (٢٠٠١): **مقدمة فى نظريات الخطاب،** ترجمة: عز الدين إسماعيل، القاهرة، المكتبة الأكاديمية.

١١- راضية خفيف بكرى (٢٠٠٤): التداولية وتحليل الخطاب الأدبى، **مجلة الموقف الأدبى** ، دمشق ، اتحاد الكتاب العرب ، العدد ٣٩٩.

١٢- رشدى أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة (٢٠٠٦): **تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات،** الرباط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

١٣- شاكر عبد العظيم قناوى (٢٠١٣): تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ... آلام وآمال، **الملتقى العلمى الدولى الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (تجارب ورؤى مستقبلية)**، مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، القاهرة، ١٤-١٦ يناير.

١٤- عبد الحفيظ تحريشى (٢٠١٢) : التداولية، **حوليات جامعة بشار**، الجزائر، العدد ١٢.

١٥- عبد الحكيم سحالية (٢٠٠٩) : التداولية ، **مجلة المخبر**، جامعة بسكرة ، الجزائر، العدد الخامس ، مارس.

١٦- عبد الفتاح يوسف (٢٠١٠): التداولية وتنوع مرجعيات الخطاب، حدود التواصل بين لسانيات الخطاب والثقافة، **مؤتمر النقد الدولى الثالث عشر : المرجعيات في النقد والأدب واللغة**، جامعة اليرموك ، الأردن.

١٧- عبد الله بوقصة (٢٠١٤): تعليم اللغة العربية فى الجزائر مقاربة تداولية، **الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، جامعة حسيبة بن بو على - الشلف ، الجزائر ، العدد ١٢.

١٨- عبد الله جاد الكريم (٢٠١٤): **التداولية فى الدراسات النحوية**، القاهرة، مكتبة الآداب.

١٩- عبد الهادى بن ظافر الشهرى (٢٠٠٤)**: استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"** ، ليبيا، دار الكتاب الجديد المتحدة.

٢٠- على أحمد مدكور ورشدى أحمد طعيمة وإيمان أحمد هريدى (٢٠١٠): **المرجع فى مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، القاهرة، دار الفكر العربى.

٢١- عيد بلبع (٢٠٠٥) **:** التداولية البعد الثالث فى سيميوطيقا موريس، **مجلة فصول**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٦٦.

٢٢- قادرى عليمة (٢٠٠٨): التداولية وصيغ الخطاب من اللغة إلى الفعل التواصلى، **الملتقى الدولى الخامس : السيمياء والنص الأدبى** ، جامعة محمد خيضر- بسكرة ، الجزائر، ١٥-١٧ نوفمبر.

٢٣- لطفى حمدان (٢٠٠٨): تدريس اللغة العربية فى المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة واللسانيات التداولية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.

٢٤- محمد البطل (٢٠١٠) : **تحليل الخطاب والترجمة**، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان).

٢٥- محمد حسن عبد العزيز (٢٠١١): **علم اللغة الحديث**، القاهرة ، مكتبة الآداب.

٢٦- محمد عبد الفتاح الخطيب (٢٠٠٩): الكفاية التخاطبية لمتعلمى العربية من الناطقين بغيرها "نحو منهج أمثل لتعليم العربية"، **المؤتمر العالمى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، معهد اللغة العربية ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ٢-٣ نوفمبر .

٢٧- محمود أحمد نحلة (٢٠١١): **آفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر**، القاهرة، مكتبة الآداب.

٢٨- محمود جلال الدين سليمان (٢٠١٤): تحليل الخطاب وتنمية مهارات الاستيعاب القرائى مقاربة تطبيقية، **المؤتمر العلمى الرابع عشر للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة: معلم القراءة بين الواقع والمستقبل**، ٦-٧ أغسطس، دار الضيافة.

٢٩- محمود جلال الدين سليمان (٢٠١٥): **علم اللغة الاجتماعى وتطبيقاته فى تعليم اللغة العربية**، القاهرة، عالم الكتب.

٣٠- محمود شاكر سعيد (٢٠١٢): تعليم اللغة للناطقين بغيرها "تحديات الحاضر وآفاق المستقبل"، **المؤتمر الدولى الأول للغة العربية، العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة**، المجلس الدولى للغة العربية بالتعاون مع اليونسكو، بيروت ١٩-٢٣ مارس.

٣١- محمود عكاشة (٢٠١٣): **النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) "دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ"**، القاهرة، مكتبة الآداب.

٣٢- مسعود صحراوى (٢٠٠٥): **التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية فى التراث العربى اللسانى**، بيروت، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر.

٣٣- نادية رمضان النجار (٢٠١٣): **الاتجاه التداولى والوظيفى فى الدرس اللغوى**، الأسكندرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

٣٤- نشأت عبد العزيز بيومى (٢٠٠٩) : برنامج لتنمية مهارات الأداء اللغوى لمتعلمى اللغة العربية غير الناطقين بها في ضوء المدخل الكلى، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٣٥- نعيمة سعدية (٢٠٠٩): تحليل الخطاب والدرس العربى "قراءة لبعض الجهود العربية " ، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، الجزائر.

٣٦- هاجر مدقن (٢٠٠٨): التحليل التداولى الأفق النظرى والإجراء التطبيقى فى الجهود التعريفية العربية، **مجلة الآداب واللغات**، جامعة قاصدى مرباح ورقلة، الجزائر، العدد السابع.

٣٧- وليد أحمد العناتى (٢٠١٠) **:** تحليل الخطاب وتعليم المفردات العربية للناطقين بغيرها، **مجلة البصائر**، عمادة البحث العلمى بجامعة البترا، المجلد ١٣، العدد ٢، الأردن.

٣٨- وليد أحمد العناتى (٢٠١٢): تحليل الخطاب وتعليم الإنشاء للناطقين بغير العربية، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها**، العدد التاسع ، نوفمبر .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

39- ACTFL (2012): **Actfl Proficiency Guidelines, American Council on the Teaching of Foreign Languages**_, 1001 N. Fairfax ST., Suite 200 | Alexandria, VA 22314.

40- Bucher, T. (2012): Bringing Pragmatics into the ESL Classroom , M.A. thesis, West Virginia University, ProQuest , UMI Dissertations Publishing , 1522520 .

41- Copeland, R. & et al. (2007) : **Merriam - Webster's Collegiate Dictionary** , (Eleventh ed.) , Jungle Publications , Merriam Webster , Incorporated Springfield , Massachusetts , U.S.A.

42- Crystal, D. (2008): **A Dictionary of Linguistics and Phonetics**, 6th Edition, USA, Blackwell Publishing.

43- Edmondson, W. (2014): The Emergence of Discourse Analysis as a Disciplinary Field: Philosophical, Pedagogic and Linguistic Approaches, In Klaus Schneider & Anne Barron (editors), **Pragmatics of Discourse**, PP. 65-96, Berlin, Germany , Walter de Gruyter & Co

44- ElSamman, M. (2014): A program Based on the Pragmatic Theory To Develop Grammatical Structure Comprehension Skills For Foreign Learners of Arabic, **Education,** Vol. 134, Issue 4, Summer

45- Lee, J. (2011): A Genre Analysis of Second Language Classroom

Discourse: Exploring the Rhetorical, Linguistic, and Contextual Dimensions of Language Lessons, Ph.D. thesis, Georgia State University, ProQuest , UMI Dissertations Publishing, 3514816.

46- McCarthy, M. (2005): **Discourse Analysis for Language Teachers**, U.S.A, Cambridge University Press.

47- Patton, M. (2014): Pragmatics Instruction in the English as a Second Language Classroom: Teachers' and Students' Perceptions , Ed.D. thesis, Alliant International University, ProQuest, UMI Dissertations Publishing, 3645137.

48- Schneider, K. & Barron, A (2014): Discourse Pragmatics: Signposting a Vast Field, In Klaus Schneider & Anne Barron (editors), **Pragmatics of Discourse,** PP. 1-34, Berlin, Germany , Walter de Gruyter & Co

49- Tchoutezo, E.(2010): Instruction and Development of Second language Acquisition Pragmatics: An Investigation into Sociolinguistic Communicative Competence, Ed.D thesis, Alliant International University, San Diego, ProQuest, UMI Dissertations Publishing, 3410309.

50- Wodak, R. & Meyer, M. (2009): **Methods for Critical Discourse Analysis**, Second Edition, London, SAGE Publications Ltd